ساعدت جامعة بغداد على نشره

كتاب التعازي

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني

٢٢٨هـ/ ٨٤٢م

تحقيق

ابتسام مرهون الصفار و بدري محمد فهد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

كتاب التعازي

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني

٢٢٨هـ/ ٨٤٢م

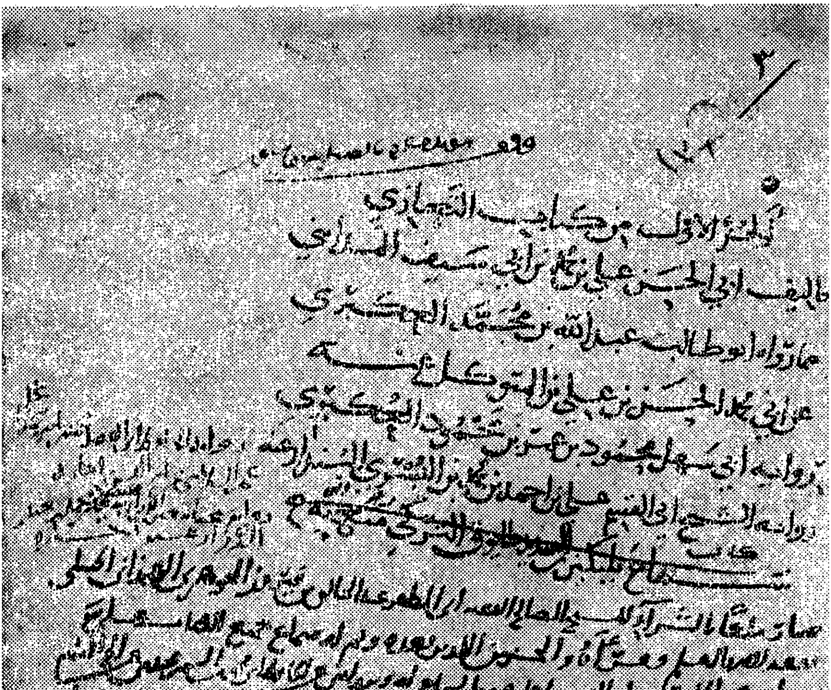
تحقيق

ابتسام مرهون الصفار و بدري محمد فهد

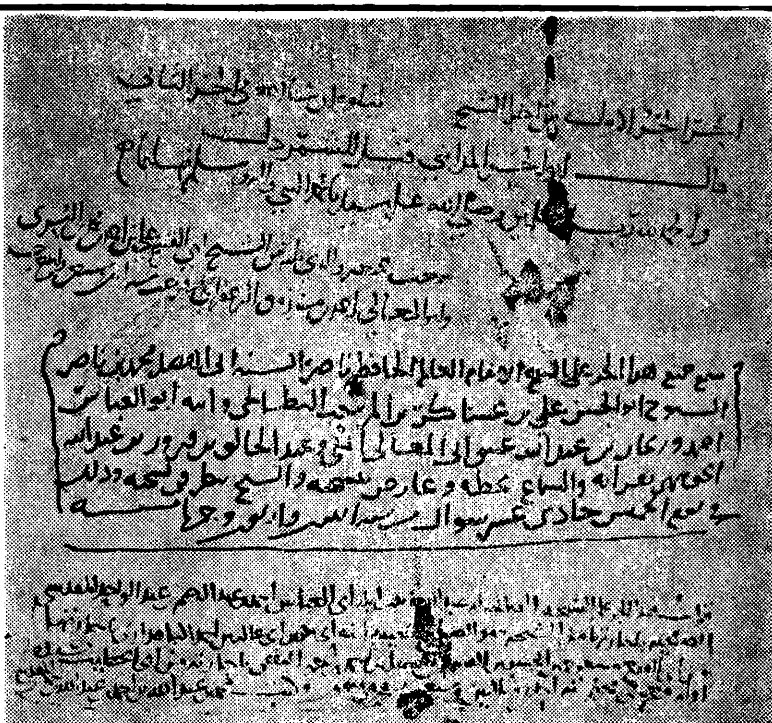
مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

الى الذين ما يزالون محافظين على مُثليهم العليا نُهدي تعازينا .

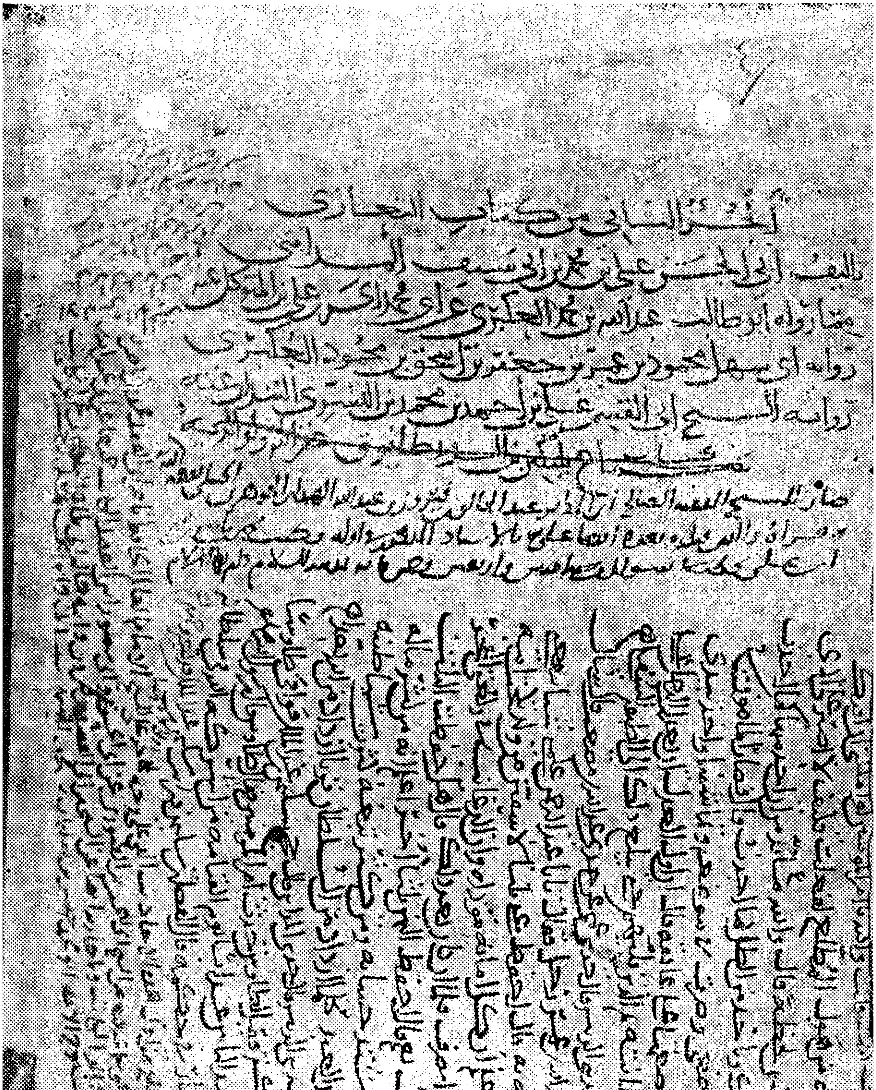
المحققان


الجزء الاول من كتاب التعازي
تأليف ابي الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني
مما رواه ابو طالب عبد الله بن محمد العكبري
عن ابي محمد الحسن بن علي بن المتوكل عنه

الجزء الاول من كتاب التعازي



آخر الجزء الاول



الجزء الثاني من كتاب التعازي

كتـــاب التعازي

ساعدت جامعة بغداد على نشره

كتاب التعازي

لأبي الحسن المدائني (٢٢٨ هـ)

تحقيق

ابتسام مرهون الصفار و بدري محمد فهد

صفر / ١٣٩١ هـ
نيسان / ١٩٧١ م

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

المقـــدمة

المدائني :

هو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ٠

ولد في البصرة سنة خمس وثلاثين ومائة ثم انتقل من البصرة الى المدائن التي نسب اليها ٠ ثم استقر به المقام في بغداد ، حتى وافاه الاجل في بيت صديقه اسحاق بن ابراهيم الموصلي [١] ٠

اما وفاته فقد اختلف فيها المؤرخون ٠ فذكر بعضهم انه توفي سنة خمس وعشرين ومائتين ، أو أربع وعشرين ومائتين [٢] ٠ ولكن البعض الآخر جعلها سنة ثمان وعشرين ومائتين [٣] وهو الارجح ، لان جميع المصادر ذكرت انه عاش ثلاثا وتسعين سنة ، أو انه قد قارب المائة ٠

نشأ المدائني في البصرة ، ودرس على معمّر بن الاشعث علمَ الكلام ولكنه اتجه الى دراسة الادب ، والتاريخ ، لذا لا نجد بين كتبه اسماء لكتب في علم الكلام ٠ وكانت جريدة كتبه تحوي كتبا ، ورسائل أدبية ، وتاريخية بمعناها الواسع ٠ ويكفي ان تقرأ المقتبسات من

(١) الفهرست : ابن النديم : ١٥٣ ، معجم الادباء . ياقوت ٥ : ٣٠٩، تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ١٢ : ٥٥ ، اللباب : ابن الاثير ٢ ! ١١٣ ٠

(٢) ابن النديم : ١٤٧ ، ياقوت ٥ : ٣٠٩ ، ابن الاثير ٢ : ١١٣، ابن حجر : ميزان ٢ : ٢٣٧ ٠

(٣) الطبري ج ٣م٣ : ١٣٣ ، المسعودي : مروج ٧ : ٢٨٧ ، ابن كثير : البداية ١٠ : ٢٩٩ ٠

كتبه ، وتآليفه لتعرف تجاهه في الكتابة بشكل واضح ٠

ثم قدم بغداد ، ولا نعلم متى كان ذلك ٠ وكل الذي نعلمه انه لازم فيها اسحاق الموصلي ، ولم يفارقه حتى كانت وفاته في منزله (٤) ٠ ولما كنا تتلمس الاجواء التي عاش فيها المدائني ، والتأثيرات التي وجهته ، فانه لابد أنيكون قد استفاد من معاشرته لاسحاق الموصلي فوائد جمة ، حيث ان اسحاق الموصلي عرفت عنه رواية الشعر والمآثر ٠ وانه لقي فصحاء الاعراب من الرجال ، والنساء الذين اعتادوا النزول عنده كلما قصدوا بغداد ٠ وأضافة الى ذلك فان الموصلي كان شاعرا حاذقا بصناعة الغناء ، عارفا بعلوم كثيرة ، وله كتب مصنفة اشهرها : كتاب الاغاني الكبير ٠ كما طرق في كتبه الاخرى مواضيع متنوعة تشبه تلك التي كتب فيها المدائني كتبه كالكلام على النساء، والمغنيات ، والمغنين ، وعن المنادمات ، والقيان وما الى ذلك (٥) ٠ ولا بد أن المدائني قد استفاد من بيت اسحاق ايضا من ناحية كونه اشبه بالمنتدى الادبي يحضره أدباء ، ومغنون ممن يسكن الحاضرة العباسية ، او من القادمين اليها من الجزيرة العربية ٠ وهذا ما كان له أثره الواضح في توسيع دائرة معارف المدائني التاريخية والادبية ، وتسهيل مهمة جمعه للروايات الادبية ، والتأريخية التي ظهرت كثرتها ، واختلاف موضوعاتها فيما انتجه، وكتبه لابناء عصره(٦) ٠

ومن المؤسف اننا لا نجد في المصادر التي بين ايدينا ذكرا لبقية اساتذة المدائني والشيوخ الذين حضر مجالسهم٠كما انها لم تذكر ما اذا كانقد سافر الى بلد آخر لتلقي العلم غير البصرة ، والمدائن ، ولم يُذكر المدائني ضمن

---

(٤) ياقوت : معجم الادباء ٥ : ٣٠٩ ٠

(٥) ابن النديم : ٢٠٨ ٠

(٦) المسعودي ٨ : ٣٤ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ٥٥ ، دائرة المعارف الاسلامية مادة تاريخ ٠

حاشية الخلفاء ممن يجالسونهم ويؤانسونهم • اذن فالمدائني تلميذ مدرسة شاعت في عصره ، وهي مدرسة الرواة والاخباريين الذين كان دأبهم جمع المعلومات التاريخية من غزوات ، وحروب ، وفتن ، وانساب ، وغيرها . ومعلومات ادبية سواء كانت تراجم شعراء جاهليين وما قالوه من شعر ،أو حكايات عشاق ، او صعاليك • وقد انضم الى هذه المدرسة ادباء ، ومؤرخون من مدن مختلفة • فكان فيهم البغدادي ، والبصري ، والكوفي ، وان هؤلاء كانوا السبب في اعطاء اسم الاخباري لمن جاء بعدهم على امتداد العصور اذا كان جامعا للحكايات، والقصص، والاحداث•لذلك يمكن القول بأن المدائني لم يكن مغمورا في عصره ، فكثرة تلامذته ، وشهرتهم ، وكثرة الاقتباسات من كتبه خلال القرون المتعاقبة يؤكد لنا انه كان لكتبه ، ورواياته رواج عند طلاب العلم ، والادباء والمؤرخين •

لقد خلّف المدائني كتبا ، ورسائل كثيرة ، ذكرها ابن النديم وعدها بـ ٢٣٩ كتابا • وتابعه فيها ياقوت الحموي مع اختلاف يسير بينهما (٧) • وقد شملت كتبه جوانب مختلفة من حياة العرب ، اذ كانت في الاخبار ، والمغازي، وايام العرب ، والانساب ، والفتوح ، واخبار الشعراء ، والمغنين ، والأكلة، والنساء ، والاداب ، والخيل ، والرهان ، وغيرها •

لم يصل الينا من كتب المدائني غير رسالة نشرها عبد السلام هارون هي « المردفات من نساء قريش » • وتقع في احدى وعشرين صفحة من القطع المتوسط • وهي تتكلم عن ثمان وعشرين امرأة من نساء قريش اللاتي اردفن زوجا بعد زوج ، ولم يكتفين بزوج واحد لظروف متباينة ساقتهن الى

(٧) انظر ابن النديم : ٢٠٨ ، ياقوت ٥ : ٣٠٩ ولاحدنا رأي في صحة عدد هذه الكتب ومقارنة ذلك بما وصل الينا من نتاج المعاصرين للمدائني ستظهر في المستقبل بأسم (شيخ الاخباريين ابو الحسن المدائني) •

ذلك أو ساقت ذلك اليهن [٨] • ثم وصل الينا كتابه : (التعازي) الذي بين ايدينا •

كتاب التعازي :

لقد وصل من كتابنا هذا جزآن فقط • ولم تصل الاجزاء الاخـرى ، لذا لا ندري في كم جزء وضع المؤلف كتابه ، الا اننا نجد في خاتمة الجزء الثاني من الكتاب ملاحظة يستدل بها على اجزاء اخرى للكتاب حيث قال الناسخ : (آخر الجزء الثاني من أخبار الشيخ يتلوه ان شاء الله وبه القوة الجزء الثالث) • ثم يذكر الرواية التي يبدأ بها الجزء الثالث فيقول : (في الجزء الثالث اخبرنا الحسن بن علي بن المتوكل قال : اخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد المدائني قال : حدثني شيخ من أهل البصرة عن جعفر بن سليمان الضبعي) • ثم ختم الكتاب بحمد الله ، والصلاة على نبيه المصطفى •

يقع الكتاب بجزأيه في اربع وعشرين ورقة كان نصيب الجزء الاول منها احدى عشرة ورقة • والجزء الثاني ثلاث عشرة ورقة ، ولا تجد منهجا معينا للمؤلف في تقسيمه للكتاب الى اجزاء ، انه يسير على وتيرة واحدة ، ويعرض موضوعا واحدا يدور كله حول التعازي والمـراثي حيث يورد الاخبار ، والروايات دون ان يلتزم بالتقسيم الزمني ، او الفني لها •

ونسخة الكتاب فريدة وجدت في المكتبة الظاهرية بدمشق • تحتوي كل صفحة منها على اثنين ، وعشرين سطرا ، وكل سطر يحتوي على عشرين كلمة تقريبا • وعلى الصفحة الاولى من الكتاب قراءات منها : (اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بقراءتي عليه ، وهو ينظر في كتابه

(٨) نشر ضمن المجموعة الاولى من نوادر المخطوطات •

قال : قرأت على الشيخ الحافظ ابي محمد عبد الله بن الشيخ المقريء أبي بكر بن احمد بن عمر السمرقندي بقراءتي عليه من أصل سماعه في شعبان من سنة أربع عشرة وخمسمائة قال : حدثنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قراءة عليه بدمشق في شهر رمضان سنة ست وخمسين وأربعمائة •

وفي آخر الجزء الاول قراءة الشيخ ابي المعالي احمد بن مرزوق الزعفراني على الشيخ ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري ، وذلك في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة • وفيها أيضا قراءة الشيخ ابي الحسن علي ابن عساكر بن المرجب البطايحي ، وابنه ابي العباس احمد ، وعبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجويني بقراءتهم على الشيخ العالم الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر • وقد قرأوا والشيخ يسمع ، وينظر في نسخته ، وذلك في يوم الخميس حادي عشر شوال من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة •

وفيه أيضا قراءة الشيخة الصالحة أم عبد الله زينب بنت ابي العباس احمد ابن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي الصالحية ، باجازتها من الشيخة ضوء الصباح عجيبة ابنة غالب بن احمد الباقداري ، بأجازتها من ابي الفتح مسعود ابن الحسين بن القاسم ، باجازته من أبي الخطيب ، وذلك في محرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة •

والكتاب بخط محمد بن عبد الله بن احمد المقدسي • وبذا تكون أقدم قراءة على هذه النسخة قد تمت سنة ست وخمسين واربعمائة ، وانها توالت على الشيوخ قراءة وسماعا حتى وصلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة • وبذا تعتبر هذه النسخة موثقة من جهة تواتر قراءتها من قبل شيوخ معروفين وفي فترات طويلة من القرن الخامس الهجري حتى الثامن الهجري •

ولقد عزمنا على تحقيق هذا الكتاب لما له من اهمية بالغة يمكن حصرها فيما يلي :

أولا : انه يضيف كتابا جديدا الى تراثنا العظيم ، ويغني العربية بشواهد وأمثلة كثيرة سبق فيها المدائني غيره من المؤلفين ، وانفرد برواية بعضها ، حتى اصبح كتابه هذا معينا لمن جاء بعده وكتب في هذا الموضوع كالمبرد مثلا الذي نقل فقرات ، ونصوصا بكاملها من كتاب التعازي هذا ونسب روايتها للمدائني في الفصل الكبير الذي عقده في كتابه الكامل واسماه باب المراثي.

ثانيا : تتبين اهمية هذا الكتاب في اغنائنا بنموذج تتعرف من خلاله على اسلوب المدائني ، وطريقته في التأليف ، والرواية .

ثالثا : انه يعطينا صورة للقيم الاخلاقية السائدة في عصر المؤلف ، وقبله في تبادل الشعور ، والتعاطف الانساني ، والمواساة عند حلول المصائب بين الناس .

ما ألف في التعازي :

لقد ألف العرب الكتب ، والفصول الطويلة في التعازي ، وما يجب ان يقال لاهل المصيبة ، او يتمثل به من قول حسن ، أو آيات بينات، أو أشعار٠ وهذه الاقوال ترمي الى تهدئة الخواطر ، وتذكير اهل المصاب بالجنة ، والثواب على حسن اصطبارهم ، او ذكر صفات المتوفى ، مع التمثل بأقوال الرسول (ص) ، واخبار صحبه الكرام ، وأقوالهم في مثل هذه المناسبات٠ ومن الكتب التي وجدت فيها فصول عن المراثي والتعازي ٠

١ — ابن قتيبة : عيون الاخبار ج ٣ : ٥٢ — ٦٨ واسم الفصل : (التعازي وما يتمثل به فيها) ٠

٢ — الصاحب بن عباد : الرسائل ٠ وفيه فصل عن التعازي (والكتاب من تحقيق عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف) ٠

٣ — الصابي (هلال بن المحسن) : غرر البلاغة ٠ وفيه باب عن النعازي ج١ : ٩٨ — ١١٦ ومقسم الى فصول كثيرة تدور حول هذا الموضوع ٠ وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٣٨١١ ز ٠

٤ — ابن عبد ربه : العقد الفريد ٠ وفيه فصل اسمه : كتاب الدرة في النوادب والتعازي والمراثي ج ٣ : ٣٠٣ — ٣١١ ٠

٥ — محمد بن الحسن بن حمدون : التذكرة ٠ وفيها الباب التاسع عشر٠ ويقع في ستة فصول يبدأ بعنوان المراثي والتعازي ٠ (منه نسخة مصورة في معهد الدراسات الاسلامية العليا ٠

٦ — النويري: نهايةالارب — وفيه بابالمراثي والنوادب ج٥ ص١٦٤ — ٢١٧ ٠

أما الكتب المخصصة لهذا الموضوع فهي :

١ ـ المدائني : التعازي (وهو الذي بين ايدينا الآن) •

٢ ـ المرزباني محمد بن سهل الكرخي : (التهاني والتعازي) •
انظر ابن النديم : الفهرست : ٢٠٣ •

٣ ـ المبرد • ابو العباس محمد بن يزيد ـ كتاب التعازي مخطوط في دار الكتب المصرية •

٤ ـ محمد بن محمد الميجي : تسلية أهل المصائب في موت الاولاد والاقارب• مخطوط في معهد الدراسات الاسلامية العليا تحت رقم ١٢١٣•

المحققـان

بغداد / جمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ
ايلول ١٩٦٩ م

الجزء الأول

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري البُنْدار[١] قال : أخبرنا ابو سهل محمود بن عمر بن محمود العكبري [٢] قراءة عليه قال : انا ابو طالب عبد الله بن محمد العكبري [٣] قال : انا ابو محمد الحسن بن علي بن المتوكل [٤] ، ببغداد قراءة عليه قال : أنا ابو الحسن علي بن محمد المدائني قال : انا ابو الحكم [٥] الليثي عن شيبة بن نصاح [٦] قال :

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار . كان ثقة صالحا سكن درب الزعفراني ببغداد ، ثم انتقل الى باب المراتب . توفي سنة ٤٧٤ هـ ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ٣٣٣ .

(٢) هو محمود بن عمر بن جعفر بن اسحاق بن محمود العكبري ، يكنى أبا سهل . كان فارسي الاصل . سكن بغداد وحدث بها . ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ومات بعكبرا في شعبان سنة ثلاث عشرة واربعمائة . انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٩٥ — ٩٦ .

(٣) سمع الحديث عن جماعة من العلماء . وكان ثقة توفي سنة ٣٤٧ هـ . ابن الجوزي : المنتظم ٦ : ٣٨٨ .

(٤) ابو محمد الحسن بن علي بن المتوكل ، كان مولى عبد الصمد بن علي الهاشمي . روى عن عاصم ، وعثمان كان ثقة . توفي سنة ٢٩١ هـ . ابن الجوزي : المنتظم ٦ : ٤٥ .

(٥) ابو الحكم هو مولى بني ليث كان يروي عن ابي هريرة . وروى عنه محمد بن عمرو بن علكة .. انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٧٧ .

(٦) هو شيبة بن نصاح المخزومي مولى أم سلمة . كان قاضيا بالمدينة وكان ثقة ذكره ابن حبان في الثقات . توفي زمن مروان بن محمد سنة ١٣٠

لما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم سمعوا قائلا ، ولم يروا احدا يقول : في الله عزَّ وجَلَّ عزاءٌ من كل هالك ، وَخلفٌ مما فاتَ ، وعوض من كل مصيبة ، فالمَحْبورُ (٧) من حَبِرِ بالثواب ، والخائب من أَمِنَ العقاب .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن علي بن محمد قال : قال مسلمة عن أبان بن ابي عياش ، عن أنس بن مالك(٨) : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لان أُقَدم فَرَطا (٩) أحب اليَّ من ان أدَعَ مائة مسألة .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : انا الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن أنس بن مالك : ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وضع ابنه ابراهيم في حِجْره وهو يَجُود(١٠) بنفسه فقال : لولا أنه وَعْدٌ صادق ، ووعد جامع ، وان الماضي فَرَطَ للباقي ، وان الآخر لاحقٌ بالأول ، لحزَنَّا عليك يا ابراهيم ، ودمعت عينه .

انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٧ .

(٧) المحبور : المسرور .

(٨) أنس بن مالك خزرجي ، انصاري . كان خادم النبي (ص) يكنى ابا حمزة . توفي سنة ٩١ هـ أو ٩٢ هـ أو ٩٣ هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ : ١٠٩ .

(٩) لم يرد الحديث فيما بين ايدينا من مراجع ولكن ورد لفظ الفَرَط في أكثر من حديث نبوي واستعمل بنفس معناه في هذا الحديث . والفرط ما تقدمك من أجر ، وفرط الولد صغاره مالم يدركوا ، وجمعه افراط . وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا : أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه : ابن منظور (فرط) .

(١٠) في الاصل فجود ، والصواب ما هو مثبت وجاد بنفسه عند الموت يجود جؤودا ، الصحاح (جود) .

وقال : تدمعُ العينُ ، ويحزنُ القلبُ ، ولا نقول مالا يُرضي الرّب • وانّا بكَ يا ابراهيم لمحزونون (١١) •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال ابو بكر الهذلي : عن ابي المليح (١٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزّ وجلّ : اذا أخذت َصفيّ عبدي َفصَبَر لم أرضَ له ثوابا دون الجنة • قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عزى قال : رحمكم الله وآجركم •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا علي بن محمد أبو الحسن قال : أنا محمد بن جعفر : مات أخ لبعضِ ملوكِ اليمن النعمانُ او غيره (١٣) فعزاه بعض العرب فقال :

---

(١١) ورد الحديث في شرح صحيح البخاري ٧ : ٩٦ برواية اخرى نسبت الى انس بن مالك ، وذلك انه قال : دخلنا مع رسول الله (ص) على ابي سيف القيني وكان ظئرا لابراهيم عليه السلام • فأخذ الرسول صلى الله عليه ابراهيم فقبله ، وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان • فقال له ، عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وانت يارسول الله !؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عوف : انها رحمة ثم اتبعها اخرى • فقال صلى الله عليه وسلم : ان العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول الا ما يرضى ربنا • وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون • وذكر الحديث في الكامل / المبرد ٣ : ١٢١٨ على لسان رجاء بن حيوة عند موت ابن للخليفة سليمان بن عبد الملك •

(١٢) روى عن ابي صالح السمان وعنه روى مروان بن معاوية أخرج له الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء • واعترف انه من المجهولين • الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ : ٥٧٦ •

(١٣) في أمالي القالي ١ : ٩٥ عن ابي عبيدة ان المتوفى هو أخ لبعض ملوك اليمن ولم يذكر أسمه • وسترد هذه التعزية مرة أخرى في ص ٥٣ مع

أعلم ان الخَلْقَ للخالقِ والشُكرَ للمنعم ، والتسليمَ للقادر ، ولا بد مما هو كائن ، وقد جاءَ ما لا يُردُّ [١٤] ، ولا سبيلَ الى رجوع ما قد فات . وقد أقام معك ما سيذهبُ عنك [١٥] ، وستتركه . فما الجزع مما لابد منه ! ؟ وما الطمع فيما لا يُرجى ؟ وما الحيلةُ فيما سيُنقلُ عنكَ . أو تنقل عنه ؟ وقد مضت لنا أصولٌ نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله ؟ فافضل الاشياء عند المصائب الصبرُ ، وانما أهل هذه الدنيا سَفرٌ لا يحلون الرِكاب الا في غيرها ، فما أحسنَ الشكر عند النِعم ، والتسليمَ عند الغِيَر . فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع ، فان رأيتَ الجزع رد أحدا منهم الى ثقة من دَرْكٍ [١٦] ، فما أولاك به ، واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخَلَف منها . فأفق ، والمرجع قريب ، واعلم انما ابتلاكَ المنعم ، وأخذَ منك المعطي ، وما تركَ أكثر . فان أُنسيتَ الصبرَ فلا تغفلْ الشكر [١٧] ، وكلا فلا تدع . واحذر من الغفلة استلابَ النِعم ، وطول الندامة . فما أصغر المصيبة اليوم مع عِظَم المصيبة غداً .. واستقبل المصيبة بالحسنة تستخلف بها نِعَماً . فانما نحن في الدنيا غَرَضٌ تنتضل [١٨] فينا المنايا ، ونَهب للمصايب .. مع

اضافات وزيادة حيث نسبت التعزية لعلقمة بن المنذر يعزي بها عمرو ابن المنذر لوفاة أخيه مالك .

(١٤) في الأمالي ١ : ٩٥ : وقد حل ما لا يدفع .

(١٥) في الاصل : أو .

(١٦) في ص ٥٣ الى ثقة من درك الطلب . والدرك والادراك : اللحوق .

(١٧) تنتهي رواية ابي عبيدة وابن الكلبي عند هذه الجملة كما جاء في امالي القالي ١ : ٩٥ .

(١٨) تنتضل : ترمي ، وانتضل القوم ، وتناضلوا أي رموا للسبق . والغرض: الهدف الذي يرمى به .

كل جرعةٍ شَرَق" (١٩) ، وفي كل أكلة غَصص ، لا تنال نعمة" الا بفراق اخرى ، ولا يَستقبل معمّر" يوما من عمره الا بهدم ما قبله من رزقه ، ولا يَحيا له أثر الا مات له أثر ، فنحن أعوان الحتوف على(٢٠)أنفسنا ، وأنفسنا تسوقنا الى الفناء فمن أين نرجو البقاء ، وهذا الليل والنهار لا يرفعا في شيء شرفا الا" اسرعا في هدم ما رفعا ، وتفريق ما جمعا !؟ فاطلب الخير وأهله . . واعلم ان خيرا من الخير معطيه ، وان شرا من الشر فاعله .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : جويرية ابن أسماء (٢١) عن عمه : ان أخوة ثلاثة من بني قطيعة شهدوا يوم تُستَر (٢٢) ، فاستشهدوا . فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شأنها ، فتلقاها رجل قد حضر أمر تُستَر ، فعرفته . فسألته عن أمور بنيها فقال : استشهدوا . فقالت مُقبلين أم مدبرين ? قال : بل مقبلين . قالت : الحمد لله .. نالوا الفوز ، وحاموا الذِمارَ (٢٣) ، بنفسي هم وأبي وأمي .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن

---

(١٩) الشرق : الشجا والغصة .

(٢٠) في الاصل عليّ .

(٢١) جويرية بن اسماء بن عبيد الله الضبعي البصري . روى عن نافع ، والزهري ، وكان ثقة ، كثير الحديث . توفي سنة ١٧٣ هـ . الذهبي : العبر ١ : ٢٦٤ .

(٢٢) تُستَر بالضم ، ثم السكون ، وفتح التاء اعظم مدينة في خوزستان ، معجم البلدان ١ : ٨٤٨ ط الاوربية .

(٢٣) في الاصل وحاطوا الدمار . والصواب ما هو مثبت . الذمار ما وراء الرجل مما يحق أن يحميه . وهو مثل قولهم حامي الحقيقة . وسمي ذمارا لأنه يجب على الرجل ان يتوفر له أي ان يغضب ويحميه .

المدائني عن كليب بن خلف عن ادريس بن حنظلة قال : أصيب عمر بن كعب النهدي بتستر مع مجزأة بن ثور [٢٤] ، فكتموا أباه ، ثم علم فلم يجزع . وقال : الحمد لله الذي جعل من صُلْبي من أصيب شهيدا وقال :

فهلْ تعدو [٢٥] المقادر يالَ قومٍ ... هلاكَ المالِ أو فَقْدَ الرجالِ
فكلٌ قد لَقيتُ وقلَّبتني ... صروفُ الدهرِ حالاً بعد حالِ
فما أبقينَ مني غيرَ نِضْوٍ ... به أثر الرحالة والحِبال [٢٦]
عَروفُ [٢٧] كلما نُكئت قروح [٢٨] به نُكبتْ باعدالٍ ثقالِ [٢٩]

ثم استشهد ابن له آخر ، يقال له حَمْل ، مع سعيد بن العاص [٣٠] بجرجان ، فبلغه ، فقال : الحمد لله الذي توفى منا شهداء . وقال :

جزا حملا جازي العباد كرامةً ... وعمرو بن كعبٍ خيرَ ما كان جازيا
خليليَّ وابنيَّ اللذين تتابعا ... شهيدين كانا عصمتي ورجائيا

---

(٢٤) مجزأة بن ثور بن عفير السدوسي قتل في أيام عمر كان سيدا فاضلا . ابن حزم : الانساب : ٣١٨ .

(٢٥) في الأصل تعدوا .

(٢٦) النِضْو البعير المهزول ، والناقة نضوة ، والرحالة : جمع الرحل : وهو اصغر من القتب .

(٢٧) في الاصل عزوف وهو خطأ والصواب ما هو مثبت والعروف والعارف بمعنى واحد وهو الصبور . الصحاح (عرف) .

(٢٨) والقروح جمع قرح وقرحة وهي الجروح . يقال : نكأت القرحة انكؤها نكأ اذا قشرتها .

(٢٩) الاعدال : جمع عدل بالكسر ، وهو المِثْل . وبالفتح العدل ما عادل الشيء من غير جنسه .

(٣٠) سعيد بن العاص استعمله عثمان على الكوفة ، وغزا بالناس طبرستان ، واستعمله معاوية على المدينة . وقد توفي بالعرصة على بعد ثلاثة اميال من المدينة ، في عهد معاوية ، انظر : الزبيري : نسب قريش : ١٧٦ .

ومن يُعطه الله الشهادةَ يُعطِه بها شرفا يومَ القيامةِ غالب

قال ابو الحسن : حدثني يزيد بن عياض بن جعدية ، قال : لما مات علي ابن الحسين رضي الله عنه ، ضربت امرأته على قبره فسطاطا فأقامت حولاً ثم رجعت الى بيتها . فسمعوا قائلا يقول : أدركوا ما طلبوا . فأجابه مجيب: بل يئسوا فانصرفوا (٣١) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن عن علي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه قال : عزّى رجل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك ، فقال عمر : الامر الذي نَزل بعبد الملك أمرٌ كنا نعرفه ، فلما وقع ، لم ننكره .

قال ابو الحسن عن علي بن خالد بن يزيد بن حر قال : لما مات عبد الملك بن عمر ، دخل عليه عمر حين مات ، فنظر اليه ، وخرج ، وهو يتمثل :

لا يَغرّنك عِشاءٌ ساكن قد يوافي بالمنيات السَحَرْ

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن عن بشر بن عبد الله بن عمر قال : قام عمر على قبر ابنه عبد الملك ، فقال: رحمك الله يابني ، فقد كنت سارّاً مولودا ، وبارّاً ناشئا ، وما أحسب (٣٢)

---

(٣١) في الهامش قال ابو الفضل محمد بن ناصر : الصحيح ما رواه البخاري في صحيحه ، قال : لما مات الحسين بن حسن بن علي ضربت عليه امرأته فاطمة بنت الحسين بن علي على قبره قبة سنة . فمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد ما رجعوا اليه ، فقال : هل وجدوا ما طلبوا ؟ فأجابه هاتف من القبر : بل يئسوا . وفي العقد الفريد ٣ : ٢٤١ لما مات الحسين بن علي عليهما السلام .. وانها سمعت قائلا يقول ..

(٣٢) في الاصل أحب ، والصحيح كما هو مثبت اذ هكذا ورد في العقد ٣ : ٢٤٣ .

اني دعوتك ، فأجبتني •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن قال : قال خالد بن عطية قال : قال عمر بن عبد العزيز عند وفاة ابنه عبد الملك : الحمد لله الذي جعل الموت حتما واجبا على خلقه ، ثم سوّى (٣٣) فيه بينهم (٣٤) • فقال عزّ وجل : (كل نفس ذائقة الموت) (٣٥) : فليعلم ذوو النهي انهم صائرون الى قبورهم ، مفردون (٣٦) بأعمالهم ، واعلموا ان عند الله مسألة فاضحة (٣٧) • قال تعالى « فوربّك لنسئلنهم (٣٨) اجمعين عما كانوا يعملون » •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني : قال أنا مسلمة قال : لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه ، وقال : رحمك الله يا بني ، فقد سُررت بك يوم بُشّرت بك ، ولقد عمّرت مسرورا بك ، وما أتت عليّ ساعة أنا فيها أسرّ مني ساعتي هذه • أما والله ، انْ كنت لتدعو (٣٩) أباك الى الجنّة •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن سليمان بن أرقم : ان عمر بن عبد العزيز قال لأبي قلابة (٤٠) وقد

(٣٣) في الاصل سوا •
(٣٤) في كامل المبرد ٣ : ١١٨٦ فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ، ورفيعهم ودنيئهم •
(٣٥) سورة آل عمران الآية ١٨٥ •
(٣٦) في الاصل مغرورون •
(٣٧) في الكامل : واعلموا ان لله مسألة فاحصة •
(٣٨) في الاصل لنسلنهم والآية هي من سورة الحجر : ٩٢ •
(٣٩) في الاصل لتدعوا •
(٤٠) ابو قلابة : هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، كان تابعيا ثقة =

ولي غسل ابنه عبد الملك بن عمر اذا غسلته ، وكفنته ، فأدنني قبل ان تغطي وجهه فلما [٤١] غسل [٤٢] نظر اليه • فقال : رحمك الله يا بني، وغفر لك •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : آنا ابو الحسن المدائني قال : قال ابو عبد الرحمن القرشي : قال رجل لعمر بن عبد العزيز وهو في قبر ابنه آجرك الله يا أميرَ المؤمنين وأشار الرجل بشماله ، فقال له عمر : يا عبد الله أشر بيمينك • فقال الرجل : سبحان الله أما في موت عبد الملك ما يشغل عن هذا ؟ فقال : لا ليس في موت عبد الملك ما يشغل عني نصيحة المسلم •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن يحيى بن اسماعيل بن ابي المهاجر عن أبيه قال : أستشهد أبن لابي أمامة الحمصي • فكتب عمر الى أبي أمامة : الحمد لله على الآئه ، وقضائه ، وحسن بلائه ، قد بلغني الذي ساق الله عز وجل الى [٤٣] عبدالله ابن أبي أمامة من الشهادة ، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأمونا وافضى [٤٤] الى الآخرة شهيدا • وقد وصل اليكم من الله كثير أن شاء الله •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن يزيد بن عمرو الكلابي : از رجلا قال لعمر بن عبد العزيز عند وفاة ابنه عبد الملك [٤٥] •

كثير الحديث ، عالما بالقضاء • مات بالشام سنة ١٠٤ هـ ، أو ١٠٥، أو ١٠٧ (ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥ : ٢٢٥) •

(٤١) زيادة ليست في الاصل •

(٤٢) في الاصل فغسل •

(٤٣) في الاصل اليّ •

(٤٤) في الاصل أنضا •

(٤٥) البيتان في كامل المبرد ٣ : ١١٨ وهي غير منسوبة أيضا •

تَعَزَّ أميرَ المؤمنين فانَّه   لما قد ترى يُغذى الصغير ويولدُ(٤٦)
هل ابنك الا من سلالة آدمٍ   لكل على حوض المنيةِ موردُ

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : قال ابو السري الأزدي عن شيخ من أهل الجزيرة : ان عمر بن عبد العزيز خطب الناس بعد وفاة ابنه عبد الملك ، ونها عن البكاء عليه ، وقال : ان الله عز وجل لم يجعل المحسن، ولا المسيء في الدنيا خالدا ولم يرض بما اعجب اهلها ثوابا لأهل طاعته ، ولا لبلائها عقوبة لاهل معصيته . فكلٌ ما فيها من محبوبٍ متروكٌ ، وكلٌ ما فيها من مكروه مضمَحِلٌ ، كذلك خُلقتْ وكتب على (٤٧) اهلها الفناء . فاخبر أنه يرث الارض ومن عليها (٤٨) ، فاتقوا الله واعملوا ليوم لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا (٤٩) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال قال : جعفر بن هلال بن خباب عن أبيه قال : كتب عمر الى عامله (٥٠) : ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله ، أحسن الله اليه ، وألى

(٤٦) في الاصل يا أمير المؤمنين .
(٤٧) في الاصل عليَّ .
(٤٨) قوله فأخبر انه يرث الارض ومن عليها اشارة الى قوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون) سورة الحجر ١٥ : ٢٣ ، وقوله تعالى (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) سورة مريم ١٩ : ٤٠ .
(٤٩) قوله واعملوا ليوم لا يجزي هو من الآية (يا أيها الناس اتقوا ربكم، واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرنكم بالله الغرور) سورة لقمان ٣١ : ٣٣ .
(٥٠) في العقد الفريد ٣ : ٣٠٩ ان الكتاب كان لعامله .

آبيه فيه (٥١) ، أعاشه ما شاءَ ، ثم قبضه اليه ، فكان على ما علمت من صالحي شباب أهل بيته ، قراءة للقرآن ، وتحريا للخير • فأعوذ بالله ، ان تكون لي محبة في شيء من الامور خالفتْ (٥٢) محبة الله عز وجل ، فان ذلك لا يَحسُن بي في احسانه اليَّ ، وتتابع نعمه علي ، وقد قلت عند الذي كان بما أمر الله ان نقول عند المصيبة ، ثم لم أجد لحمد الله الا خيراً ، ولأعلمن ما بكت عليه باكية ، ولا ناحت عليه نائحة ، ولا اجتمع لذلك أحد ، فقد نهينا أهله الذين هم أحق بالبكاء عليه •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : ودخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال : يابني كيف تجدك ؟ قال : اجدني في الحق • قال : يا بني ، لان تكون في ميزاني أحب اليَّ من أن أكون في ميزانك • فقال ابنه : وأنا يا أَبهْ ، لان يكون ماتحب أحبُّ الي من أكون بما أحبُّ •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن المدائني قال : محمد بن عبد الحميد الذهلي : مات ابن لرجل في الجاهلية ، فدفنه ، وجعل يَحثي عليه من التراب ويقول :

أحثوا على َديْسَمَ من َجعْدِ الثرى أبى (٥٣) قضاءُ الله الا ما َترى

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : محمد بن الفضل عن أبي حازم (٥٤) قال : مات ُعقبة بن غنم

---

(٥١) في العقد واليَّ فيه •

(٥٢) في العقد أخالفِ فيها محبة الله •

(٥٣) في الاصل أبا •

(٥٤) ابو حازم الاعرج اسمه سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان من خيار زمانه • مشاهير علماء الامصار : ١٠٨ •

الفهري فعزى[٥٥] رجل أباه ، وقال : لاتجزع عليه، فقد قُتل شهيدا — وكان من سادة الجيش — قال : وكيف لا أصبر ، وقد كان في حياته من زينة الحياة الدنيا ، واليوم من الباقيات الصالحات • ويقال كان المعزى[٥٦] عقبة بن عياض عن ابنه •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال عامر بن الاسود : استشهد مولى لبني نوفل ، فعزاه رجل فقال: آجرك الله في الفانين ومتّعك بالباقين •

أخبرنا محمود قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا ابو الحسن عن عمر ابن مشاجع ، قال نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب[٥٧]: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ، وهو يسأل ويقول[٥٨] : نسأل[٥٩] الله النعمة • فقال له : أتدري ما تمام النعمة ؟ ان تمام النعمة النجاة من النار، ودخول الجنة •

قال ابو الحسن : وسمع رجلا يقول : اللهم أرزقني صبرا • فقال :

---

(٥٥) في الاصل فعزا •

(٥٦) في الاصل المعزا •

(٥٧) في الاصل مولى عمر بن الخطاب ، والصحيح ما أثبت في النص،وهو نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، المدني ، ابو عبد الله ، من أئمة التابعين بالمدينة • كان علامة في الفقه ، متفقا على رياسته ، كثير الرواية للحديث ، ثقة لا يعرف له خطأ من جميع ما رواه • وهو ديلمي الاصل مجهول النسب ، أصابه عبد الله بن عمر صغيرا في بعض مغازيه، ونشأ بالمدينة ، وارسله عمر بن عبد العزيز الى مصر ليعلم أهلها السنن، توفي سنة ١١٧ هـ — ابن خلكان ٢ : ١٥٠ •

(٥٨) في الاصل وهو يقول •

(٥٩) في الاصل نسل •

يا عبد الله سألتَ بلاءً (٦٠)، فأسأل الله عزّ وجل العافية .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن عمر بن مشاجع قال : قال رجل لأبن عمر ، وعزاه : اعظم الله أجرك . فقال ابن عمر : نسأل الله العافية .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أنا ابو الحسن قال : يعقوب بن داود عن بعض أشياخه قالوا : كان عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عاملا لعلي رضوان الله عليه على اليمن ، فخرج الى (٦١) علي . واستخلف على (٦٢) صنعاء عمرو بن اراكة الثقفي (٦٣) . فقدم عليه بُسْر بن أبي أرطاة (٦٤) ، اذ سرّحه معاوية . فقتل عمرو بن اراكة . فخرج عليه أخوه عبد الله . فقال أبو اراكة :

لَعمري لَئِنْ اتبعتَ عينيْكَ ما مضى (٦٥)
به الدهرُ أو ساقَ الحِمامُ الى القبر
لتستنفذنْ ماءَ (٦٦) الشؤون بأسْرِهِ
وانْ كنتَ تَمريهنّ من ثَبَجِ البحر (٦٧)

---

(٦٠) في الاصل بلا .
(٦١) في الاصل الي .
(٦٢) في الاصل عليّ .
(٦٣) عمرو بن أراكة ، وقيل ابن ابي أراكة سكن البصرة وروى عن النبي — ابن الاثير : أسد الغابة : ٤ : ٨٤ .
(٦٤) بسر بن ابي أرطأة من بني نزار بن معيص بن عامر ين لؤي ، كان أحد قواد معاوية ، ومن أكابر الصحابة — ابن حزم : جمهرة : ١٧٠ .
(٦٥) في الاصل ما مضى ، وفي الأمالي للزجاجي : ٩ من الدهر .
(٦٦) في الاصل ما ، وفي امالي الزجاجي بأسرها .
(٦٧) مرى الشيء استخرجه ، وثبج كل شيء معظمه . وفي الكامل المبرد ٣ : ١١٩٤ ولو كنت تمريهن .

لعمري لقد أردى (٦٨) ابن آرطاة فارسا
بصنعاءَ كالليثِ الهِزَبْرِ أبي أجر
فقلت لعبد الله اذ حَنَّ (٦٩) باكيا
تعزَّ وماءُ العين منحدرٌ يجري
تبيَّنْ فان كانَ البكا ردَّ هالكا
على أحدٍ فاجهدْ بُكاكَ على عمرو
ولا تبكِ ميْتا بعد ميْتٍ أجنَّة
عليٌ وعباسٌ وآلُ أبي بكر (٧٠)

قال : وآل أبي بكر : يريد به النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : مات الحسن بن الحصين ، ابو عبيد الله بن الحسن (٧١) ، وعبيد الله يومئذ قاضٍ على البصرة ، وأمير . فكثر من يعزيه ، فتذاكروا ما يُبين به جزع الرجل من صبره ، فاجمعوا على أنه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع .

---

(٦٨) في الاصل أودى .

(٦٩) في الاصل خن ، وهو خطأ في النسخ ، وفي أمالي الزجاجي : وماء العين منهمر يجري . وفي الكامل للمبرد وقلت لعبد الله .

(٧٠) الابيات في امالي الزجاجي ص ٩ عدا البيت الثالث . وهي في الكامل المبرد ٣ : ١١٩٤ ، وفي العقد الفريد ٣ : ٣٠٦ عدا البيتين الثالث والرابع . وهي في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٧ عدا الابيات ١ ، ٢ ، ٤ .

(٧١) عبيد الله بن الحسن بن الحصين من بني كعب بن العنبر بن عمرو ابن تميم . ولي جده الحصين بن الحر ميسان أربعين سنة . ابن حزم : الجمهرة : ٢٠٩ .

قال ابو الحسن : وجاءه صالح المري يعزيه فعزاه (٧٢) فقال له: يا هذا، ان كانت مصيبتك أحدثت لك عظة في نفسك ، والا فمصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بابنك (٧٣) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا ابو الحسن المدائني ، عن عامر ابن جعفر ، والمثنى بن عبد الله قالا : مات أخ لمحمد بن سيرين (٧٤) ، فجزع عليه ، فخرج . فلما كان في مؤخر الدار ذكر انه لم يسرح لحيته ، فجلس فدعا بمشط ، فسرح لحيته ، ورأسه وخرج .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن مرة عن بعض أشياخه : ان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه قال للخنساء : ما أقرح عينيك ؟ قالت بكاي على السادات من مُضَر ، قال : يا خنساء ، انهم في النار . قالت : ذلك أطول لعويلي

(٧٢) وروايته في عيون الاخبار ٣ : ٥٣ ان لم تكن مصيبتك أحدثت في نفسك موعظة . وفي العقد ٣ : ٣٠٤ انه جاء يعزي رجلا عن ابنه فقال .. وصالح المري هو صالح بن بشر بن وادع المري ، أبو بشر البصري القاضي الزاهد . احد رواة الحديث البلغاء كان مملوكا لأمرأة من بني مرة بن الحارث ثم اعتق توفي سنة ١٧٢ هـ أو ١٧٦ هـ . ابن الجوزي : صفة ٣ : ٢٦٥ .

(٧٣) تتمة القول في العقد ٣ : ٣٠٤ واعلم ان التهنئة على أجر الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

(٧٤) هو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري البصري ، كان مولى لأنس ابن مالك ، وروى عنه وكان ثقة ، صدوقا ، ورعا ، وكان يعبر الرؤيا توفي سنة ١١٠ هـ . ابن حجر : تهذيب ٩ : ٢١٤ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ٣ : ١٦٤ .

عليهم [٧٥] •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : انا محمد بن عبد الحميد : نعى رجل لرجل ابنه ، فقال : هيهات قد نُعي اليَّ • قال : ومن اعلمك بموته ؟ وما وليه غيري ممن يعرفك؟ قال : نعاه الله ، اذ قال لنبيه (انك ميت وانهم ميتون) [٧٦] •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال ابو المقدام ، وكان كبيرا أدرك سعيد بن المسيب [٧٧] ، قد بلغنا أن أبا مسلم الخولاني [٧٨] كان يقول : لان أقدم سقطا أحب اليَّ من أن أُخلِّفَ مائة من خولان ولأن أقدِمَ فرطا [٧٩] أحب اليَّ من أنْ اخلّف خولان كلّها ولدا •

---

(٧٥) في العقد : ان عمر بن الخطاب نظر الى الخنساء وبها ندوب في وجهها ، فقال : ما هذه الندوب يا خنساء ؟ قالت من طول البكاء على أخوي • قال لها : أخواك في النار • قالت : ذلك اطول لحزني عليهما • اني كنت اشفق عليهما من النار ، وانا اليوم ابكي لهما من النار •

(٧٦) سورة الزمر ٣٩ : ٣٠ •

(٧٧) سعيد بن المسيب ، ابو محمد القريشي ، سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة • جمع بين الحديث ، والفقه ، والزهد ، والورع ، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ • ابن سعد : الطبقات ٥ : ٨٨ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٦ • ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٤٤ •

(٧٨) أبو مسلم الخولاني هو عبد الله بن ثوب وقيل عبد الله بن عوف ، ادرك الجاهلية ، ثم اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره • وقدم المدينة حين مات النبي (ص) ، وهو معدود من كبار التابعين ، ويعد من أهل الشام ، وكان فاضلا ناسكا عابدا • ابن الأثير : اسد الغابة ٥ : ٢٩٧ •

(٧٩) مر بنا شرح الفرط في ص ١٤ •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : ابو محمد : قالت الخنساء : كُنت أبكي لصخرٍ على الحياة، فأنا اليوم أبكي له من النار .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : انا عبد الله بن مسلم وغيره : ان الخنساء دخلت على عائشة رضي الله عنها ، وعليها صِدارٌ (٨٠) من شَعَرٍ ، فقالت لها عائشة : ياخنساء اتتخذين الصِدارَ ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدار (٨١)؟ قالت : يا أم المؤمنين ان زوجي كان رجلا مِتلافا ، فاملقنا . فقال لي : لو أتيتِ معاوية فاستعنتِه ، فخرجت ، فلقيني صخرا أخي فقال : اين تريدين ؟ فأخبرته ، فشاطرني ماله . فأتلفه زوجي . فعدت فشاطرني ماله . ففعل ذلك ثلاث مرات . فقالت امرأة صخر : لو أعطيتها من شرارها ، تعني الابل . فسمعته يقول (٨٢) :

والله لا أمنحها شرارَها ولو هلكتُ عطّطَت خمارَها (٨٣)
واتخذت من شَعَرٍ صدارَها (٨٤)

---

(٨٠) الصدار ثوب رأسه كالمقنعة ، واسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه المرأة .

(٨١) في العقد ٣ : ٢٦٧ أن عائشة قالت لها : «والله لقد توفي رسول الله صلى عليه وسلم فما لبسته . قالت : ان له معنى دعاني الى لبسه . ثم قصت القصة . والخبر في الكامل للمبرد أيضا ٣ : ١٢٠٢ .

(٨٢) في الكامل للمبرد ٣ : ١٢٠٢ فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت له امرأته : أن هذا المال متلف ، فامنحها شرارها .

(٨٣) في العقد ٣ : ٢٦٧ فلو هلكت قددت خمارها ، وروايته في الكامل للمبرد ٣ : ١٢٠٢ ولو هلكت خرقت خمارها .

(٨٤) تتمته في العقد ٣ : ٢٦٧ وهي حَصان قد كفتني عارَها .

فلما هلك صخر ، اتخذتُ هذا الصدار [٨٥]، ونذرت ان لا أضعه حتى أموت •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن ابي اسحاق بن ربيعة قال : قال ثور بن معن السلمي : حدثني أبي قال : دخلت الخنساء في الجاهلية ، وعليها صدار من شعر ، وهي تجهز ابنتها ، وكلمتها في طرح الصدار عنها ، فقالت لها : يا حمقاء والله لأنا أحسنُ منك عرسا ، وأطيب منك ورسا ، وأرق منك فعلا ، وأكرم منك بعلا [٨٦] •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال: قال مسلمة : "قتل ابن" لعبد الملك بن عامر بن مسمع بالزاوية [٨٧] فاحتزوا رأسه ، فأتوا به الحجاج فقال : اذهبوا برأسه الى مسمع بن (عبد الملك) [٨٨] بن مسمع فأتوا به فجعله في ثوبه ، واقبل به الى الحجاج ، وهو يبكي • فقال الحجاج : أجزعت عليه ؟ قال : لا ، بل جزعتُ له من النار ، فان رأى الأمير ان يأذن لي في دفنه • فأذن له ، فدفنه •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن مسلمة بن محارب قال : "قتل معاوية بن سفيان بن معاوية [٨٩]،

(٨٥) أضاف المبرد في الكامل قوله : وكان صخر اخا الخنساء لابيها فقط •
(٨٦) الخبر في كامل المبرد ٣ : ١٢٠٣ وفيه زيادة وهو قولها « فوالله لقد كنت ابسط منك عرفا » •
(٨٧) الزاوية ، موضع قرب البصرة حدثت فيه وقعة بين الحجاج وبين جماعة عبد الرحمن بن الاشعث ، وذلك قبل وقعة دير الجماجم المشهورة ، وانتهت بانتصار الحجاج • انظر تاريخ اليعقوبي ٣ : ٢٤ •
(٨٨) في الاصل ملك ، والصواب ما هو مثبت •
(٨٩) سفيان بن معاوية هو ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن صفرة •

في الحرب التي كانت بين سلم بن قتيبة [٩٠] ، وبين سفيان بن معاوية ، فلما ولي سفيان البصرة أرسل الى خالد بن صفوان [٩١] ان ابنك قُتل وقُتل ابني ، فأرسلت اليك بعزاك وبعزاي • فقال : اصلحَ الله الامير انا ، وانت كما قالت باكية :

أسعدني أخواتي   فالويلُ لي ولَكِنَّه

فغضب سفيان ، وقال جدَّدت لي حُزناً ، قال : اصلح الله الامير فليسلِّ عنك ما تجد من ذلك العُمر فانك غير باق •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن ابي محمد بن المبارك قال : عزى مالك بن أسماء [٩٢] عبد الملك ابن مروان عن ابنه أبان بن عبد الملك ، فقال : عظَّمَ الله أجرك يا أميرالمؤمنين ما على ظهر الارض أعزّ فقدا منك ، (ولا والله اكفاء بالواحد منهم منكم أهل

وقد ولي البصرة • ابن حزم : جمهرة : ٣٦٩ •

(٩٠) سلم بن قتيبة ابو قتيبة الخراساني الفريابي الشعيري ، نزيل البصرة ، وثقة اكثر أهل الحديث • مات بعد المائتين للهجرة — ابن حجر : تهذيب ٤ : ١٣٤ •

(٩١) خالد بن صفوان بن عبد الله بن الاهتم ، كان علما من أعلام الخطابة وقد وفد الى الشام ، وكان من سمار ابي العباس ، وكان مطلاقا — ابن قتيبة : المعارف : ١٧٧ •

(٩٢) مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، ابو الحسن ، شاعر ، غزل ، ظريف ، كان هو وابوه من أشراف الكوفة، وتزوج الحجاج أخته هند ، وتقلد خوارزم ، واصبهان للحجاج ، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة • وشعره كثير توفي نحو ١٠٠ هـ • التبريزي ٤ : ٥ ، المرزباني : ٣٦٤ ، ابن قتيبة : الشعر والشعراء : ٢٠٧ ، ٣٠٤ •

البيت) (٩٣) •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال قال مسلمة بن علقمة : كتب مروان بن محمد الى ولد المِسْوَر (٩٤) يعزيهم عن أبيهم : قد بلغ أمير المؤمنين الذي كان من نازل قضاء الله تبارك وتعالى في المسور بن عمرو ، وما اختاره الله من المصير اليه، فعند الله يحتسب امير المؤمنين مصابه ، ونعم المتوفي (٩٥) توفاه الله من بينكم وفي جود الله الخلفُ الكافي ، وقد أعاضكم الله عز وجل (رأيا) (٩٦) من أمير المؤمنين جميلا ، فيه حسن الخَلف عليكم من مصيبتكم • فلتحسن ظنونكم بربكم ، وخليفتكم فان الله عز وجل لم يقبض وليا له الا احسن خلافته في ولده ، وأهل لحمته •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال يعقوب بن داود قال : عُزى السائب بن الاقرع (٩٧) عن ابن له ، فقال السائب : هكذا الدنيا ، تصبح لك ، وتمسي عليك متنكرة • ثم تمثل:

الا قد أرى أن لا خلودَ وأنّه ... سينعَقُ في داري غرابٌ مجلجلُ

(٩٣) كذا في الاصل •

(٩٤) المسور بن عمرو من تميم ، كان من سادات اهل البصرة • ابن حزم: جمهرة : ٢٠٧ •

(٩٥) في الاصل المتوفا •

(٩٦) في الاصل رأي في •

(٩٧) السائب بن الاقرع من بني ثقيف • ولي اصبهان ، ومات بها ، وكان قد شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن ، وكان عمر بن الخطاب بعثه بكتاب الى النعمان ثم استعمله عمر على المدائن • ابن الاثير : اسد الغابة ٢ : ٢٤٩ •

ويقسم ميراثي رجـال" أعـزة" وتذهل[٩٨] عني الوالدات وتشغل

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن النضر بن اسحاق قال : ماتت امرأة بكـر بن عبد الله المزني[٩٩] ، فأشتد جزعه فنهاه الحسن ، فقال : يا أبا سعيد انها كانت موانية وكانت ... ، فقال الحسن : فلا تيئسن فعند الله خير منها . نتزوج اختها ، فمر به الحسن ، فقال : يا أبا سعيد هذه خير من اختها .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني ، عن الحسن الجعفري ، قال : مات سعيد[١٠٠] أخو الحسن بن ابي الحسن فحزن عليه ، وبكى ، فعاتبه بعض اخوانه ، فقال الحسن : يا أبا عبد الله ، قد حزن يعقوب على ابنه يوسف فما عنفه الله بالحزن عليه[١] .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن محمد بن ربيعة قال : قال عامر بن عبد الله بن الزبير[٢] : مات أبي ، فما سألت الله عز وجل قولا[٣] الا العفو عن ابي .

---

(٩٨) في الاصل يذهل .

(٩٩) بكر بن عبد الله المزني نسبة الى مزينة ، أبو عبد الله البصري ، ثقة جليل توفي سنة ١٠٦ هـ — ابن حجر : تهذيب ١ : ٤٨٤ .

(١٠٠) سعيد بن ابي الحسن الانصاري البصري . كان ثقة تابعيا . مات سنة ١٠٠ هـ وقيل ١٠٨ ، وقد روى عنه أخوه الحسن ، وابنه يحيى . ابن حجر : تهذيب ٤ : ١٦ .

(١) في العقد الفريد ٣ : ٢٣٤ : ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب .

(٢) عامر بن عبد الله بن الزبير أحد الثقات في رواية الحديث ، وكان من التابعين ، وكان عابدا فاضلا ، وله أحاديث يسيرة . توفي سنة ١٢١ هـ الطبقات : ٢٥٩ ، ابن الجوزي : صفحة ٢ : ٨٤ .

(٣) في الاصل جولا .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : انا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن يزيد بن عياض بن جعدية قال : كان عبد الله بن الزبير اذا اصابته مصيبة قال أنا : ابتليت ، فقد قتل ابي ، وامامي عثمان ، فصبرت .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : قال كليب بن خلف : قال عبد الكريم المازني لعبد الله بن عبد الله ابن الأهتم (٤) كيف كان حزنك على أهل بيتك ؟ قال : ما ترك الغداء والعشاء في قلبي حزنا على أحد .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن أبي عبد الرحمن العجلاني عن اسماعيل بن يسار قال : مات ابن لأرطأة بن سهية المري (٥) (مرة غطفان) (٦) فأقام على قبره حولا يأتيه في كل غداة فيقول : يا عمرو ان أقمت حتى أمسي هل أنت رائح معي ؟ ثم يبكي وينصرف . ويأتيه عند المساء فيقول : يا عمرو ان أقمت حتى أصبح هل أنت غاد معي ؟ ويبكي وينصرف فلما كان في رأس الحول تمثل بشعر لبيد :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (٧)

(٤) لعله عبد الله بن الاصم العامري ، ابو سليمان ويقال ابو العنبس ، وكان ثقة رأي الحسين ، والحسن . روى عن عمه يزيد بن الاصم — ابن حجر : تهذيب ٥ : ٢٨٠ .

(٥) في الاصل المزني .

(٦) أرطاة بن سهية المزني ، وسهية أمه ، شاعر أدرك الجاهلية وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان . ابن حزم جمهرة أنساب العرب : ٢٢ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ١ : ١١١ .

(٧) البيت في شرح ديوان لبيد ص ٢١٤ ، وهو ضمن أبيات قالها مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة .

ثم ترك أرطأة قبر ابنه فقال :

وقفتُ على قبر ابنِ ليلى فلم يكنْ ... وقوفي عليه غيرَ مبكى ومجزعِ
هل أنت ابن ليلى ان نَظَرْتَك(٨) رايحا ... مع الركب أو غادٍ غداة غدٍ معي
فلو كان لُبِّي شاهدا ما أصابني ... شهيقٌ على قبرٍ بأحجارِ أجزعِ
فما كنت الا والها بعد زفرةٍ ... على شجوها بعد الحنين المرجع(٩)
متى لا تجده تنصرفْ لطياتها ... من الارض او ترجع لألف ومرتع(١٠)
على الدهر فاعتب ، انه غيرُ مُعتبٍ ... وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن ابي محمد الكعبي قال : قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه لمتمم بن نويرة (١١) : ما بلغَ جزعُك على أخيك ؟ قال : بكيته سنةً حتى أسعدت (١٢) عيني الذاهبة الصحيحة • قال عمر : ثم مه ؟ قال : ثم صبرت •

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : قال مسلمة بن محارب : استشهد زيد بن الخطاب باليمامة ، وحضره رجل من بني عدي بن كعب ، فرجع الى المدينة ، فلما رآه

---

(٨) النظر : الانتظار ، ونظرتك : انتظرتك •

(٩) الواله : الناقة اذا اشتد وجدها على ولدها •

(١٠) الطيات جمع الطية • قال الخليل : الطية تكون منزلا ، وتكون منتأى تقول منه : مضى لطيَّته ، أي لنيته التي انتواها ؛ وهو المنزل الذي انتواه • الصحاح : (طوى) •

(١١) هو متمم بن نويرة بن عمرو بن شداد ، من بني يربوع • اختلف في كنيته ، فقيل أبا نهشل ، وقيل ابا تميم ، وقيل أبا ابراهيم ، مخضرم • اشتهر برثائه الرائع لاخيه مالك ، حين قتله خالد بن الوليد في حرب المرتدين — انظر كتاب مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ص ٦ •

(١٢) اسعدت أي اعانت •

عمر دمعت عيناه ثم قال :

خلَّفْتَ زَيْدا ثاويا واتيتني [١٣] •

آنا محمود قال : انا عبد الله قال : آنا الحسن بن علي قال : آنا أبو الحسن المدائني ، عن المثنى بن عبد الله بن عروة ، عن عوف قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اصابته مصيبة قال : فقدت زيدا فصبرت، وكان يقول : ما هبَّتْ الصبا الا وجدتُ نسيمَ زيدٍ [١٤] •

أنا محمود قال : انا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : قال عبد الله بن فايد ، وغسان بن عبد الحميد ، عن جعفر بن عبد الله بن المِسوَر بن مَخْرَمة، عن أبيه : ان عمر بن الخطاب قال لمتمم بن نويرة : أنشدني مرثيتك لأخيك ، فانشد :

لعَمري وما عَمري بتأبين هالكٍ ولا جزعا مما أصاب فأوجعا [١٥]

ويروى (ولا جزعا مني وان كنت موجعا) ، حتى أتى على [١٦] آخرها • فقال عمر : لو كنت أحسن أن أقول كما قلت ، لبكيت زيدا • فقال متمم:

---

(١٣) في العقد الفريد ٣ : ٢٣٥ وخلفت زيدا ثاويا وابتنتني •

(١٤) الرواية في العقد ٣ : ٢٣٥ وفيها « قد فقدت زيدا فصبرت » وفي شرح شواهد المغني ٢ : ٥٦٩ : ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة ، الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول • متمم الا ذكرته وهاج بي شجنا :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(١٥) البيت في كتاب مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ص ١٠٦ وروايته :

لعمري وما دهرى بتأبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

(١٦) في الاصل علي •

ولا سواء [١٧] يا أمير المؤمنين ، لو صرع أخي مصرعَ أخيك ، ما بكيته . فقال عمر : ما عزاني أحد عن زيد بأحسن مما عزيتني [١٨] .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني ، عن اسحاق بن أيوب ، عن مطير مولى يزيد بن عبد الملك قال : كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه عن أخيه محمد بن يوسف فكتب اليه ، الحجاج : يا أمير المؤمنين ما ألتقيت أنا ، ومحمد منذ كذا ، وكذا [١٩] ، الا عاما واحدا . وما غاب عني غيبة أنا لطول اللقاء منها أرجا من غيبته ، في دار لا يفترق [٢٠] فيها مؤمنان .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة بن عثمان ، عن أبيه : ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز : هل يكون المؤمن في حال تنزل به المصيبة فلا يألم لها ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، لا يكون ان يستوي عندك ماتحب، وما تكره ، ولن تكون السراء ، والضراء عند أحد سواء ، ولكن مُعَوَّلَ المؤمن الصبر .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو

---

(١٧) في الاصل ولاسوا .

(١٨) وفي رواية أخرى ان عمر قال بعد ان سمع مرثية متمم : هذا والله التأبين ، وودت اني أحسن الشعر ، فأرثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو ان اخي مات على ما مات أخوك ، مارثيته. فقال عمر : ماعزّاني احدٌ عن أخي ، بمثل ما عزاني به متمم — انظر شعر مالك ومتمم : ٣٢ .

(١٩) في الاصل كذي كذي .

(٢٠) في الاصل لا يتنفرق .

الحسن المدائني قال : قال محمد بن خالد بن مسلم بن يسار [وقد] [٢١] توفي ابنه ، فحزن عليه ، فقال : يا بني شغلني الحزنُ لك عن الحزن عليك. اللهم اني قد جَعلتُ ثوابَك لي عليه له .

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني ، عن ابي عمر بن يزيد قال : مات أخو مالك [٢٢] بن دينار [٢٣] فبكى مالك بن دينار ، وقال : يا أخي لا َتقَرُّ عيني بعدك ، حتى اعلم أفي الجنة أنت ام في النار ، ولا اعلم ذلك حتى الحق بك [٢٤].

اخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة بن محارب قال : لما أتت معاوية وفاة زياد استرجع ، وقال :

أفردتُ َسهْما في الكنانة واحدا   َسيَرمي [٢٥] به او يكسر السهم كاسره

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال : قال ابو زكريا العجلاني ، وغيره : ان معاوية بن أبي سفيان ُنعيَ اليه سعيدُ بن العاص ، وعبد الله بن عامر [٢٦] فاسترجع وقال .

---

(٢١) زيادة ليست في الاصل .
(٢٢) في الاصل ملك .
(٢٣) مالك بن دينار : أحد علماء البصرة ، وزهادها المشهورين ، يكنى أبا يحيى. كان ينسخ المصاحف ويروي عن أنس بن مالك . توفي نحو سنة ثلاثين ومائة انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤ .
(٢٤) الخبر في العقد ٣ : ٣٠٦ .
(٢٥) في الاصل فيرمي ، والصواب ما هو مثبت في رواية الكامل / المبرد ٣ : ١١٩٦ ، والبيت غير منسوب .
(٢٦) عبد الله بن عامر هو ابن خال عثمان بن عفان ، كان شجاعا ، جوادا، ميمونا ولاه عثمان البصرة ، وضم اليه فارس ، فافتتح خراسان ،
=

اذا ماتَ من خلفِ امريءٍ وامامهِ وأوحش من جيرانه، فهو سائرُ(٢٧)

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني ، عن عبد الله بن مسلم ، قال : بكى رجل على شاة له ، فرآه رجل من باهلة (٢٨) ، يقال له الحارث بن حبيب فقال :

يا أيها الباكي على شاته يبكي جهارا غيرَ اسرارِ
دعا بني مَعْنٍ واشياعَهمْ فكلُّهمْ يسعى بمحفارِ(٢٩)

وكان للحارث عشر بنين ، فحلب يوما في عُلبةٍ (٣٠) ووضعها فمج فيها أسود سالخ (٣١) ، فبعث بالعُلْبة الى بيته ، وهو لا يدري . فشربوا . فماتوا . ويقال : كانوا سبعة ، فسقط عليهم حايط ، فقتلهم (٣٢) .

=

واطراف فارس ، وسجستان ، وغيرها . ثم ولاه معاوية البصرة . توفي سنة ٥٩ هـ قبل وفاة معاوية بسنة — ابن حجر : الاصابة : ١٧٥ ، ابن قتيبة : ١٤٠ ، الجهشياري : ١٤٨ .

(٢٧) روايته في الكامل للمبرد ٣ : ١١٩٦ وأوحش في اصحابه فهو سائر. ويقصد بامامه عبد الله بن عامر لانه كان ابن خال الخليفة عثمان بن عفان.

(٢٨) اسم أمرأة نسب اليها أبناؤها ، قيل هي بنت صعب بن سعد العشيرة أخت بجيلة بن مذحج وهي من قيس — القرطبي: القصد والامم : ٨٧.

(٢٩) روايته في الكامل للمبرد : يعدو ٣ : ١٢٠٤ ورواية البيت الثالث :

دعا بني معن واخوانهم فكلهم يعدو بمحفار

(٣٠) العلبة : محلَب ، أو وعاء من جلد ، والجمع علب .

(٣١) السالخ : الاسود من الحيات ويقال اسود سالخ ، لانه يسلخ جلده كل عام ، والانثى أسودة . ولا توصف بالسالخة . الصحاح (سلخ). ومجّ الشراب من فيه اذا رمى به .

(٣٢) الخبر في الكامل — المبرد ٣ : ١٢٠٤ ، ونسب للمدائني ايضا . الا ان الرواية تقول : ان ابناء الحارث بن حبيب كانوا سبعة ، وذكر ابو العباس المبرد : بأنهم قد اختلف فيهم . فقال قوم : كانوا تحت حائط،

=

أنا محمود قال : انا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن ابراهيم القيسي ، قال عباد بن مخاشن : استشهد لي ابنان ، فجزعت عليهما . فقال رجل : ثم مه ؟ قال : كان جرحا[٣٣] فبرا .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال ابو عمر بن المبارك : قال : دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك ، وقد توفي ابنه أيوب ، فقال : يا أمير المؤمنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر [٣٤] كان يقول : من أحب البقاء [٣٥] فليوطن نفسه على المصاب .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن خالد بن يزيد بن بشار قال : جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه أيوب ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ان امرء حدثت نفسه بطول البقاء ، ولها [٣٦] عن الاحداث ، لعازب الرأي . وكان ذلك [قد] عرف في سليمان .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو

وقال آخرون : بل حلب لهم في علبة ، فمج فيها افعى ، فبعث بها اليهم ، فشربوا ، فماتوا جميعا .

(٣٣) في الاصل جرح .

(٣٤) عبد الرحمن بن ابي بكر الثقفي البصري ، وهو أول مولود ولد في الاسلام بالبصرة فقيل ان أباه أطعم البصرة جزورا فكفتهم ، وهو تابعي ثقة ، كان واليا على بيت المال ، — تهذيب التهذيب ج٦ : ١٤٨ .

(٣٥) في العقد الفريد ٣ : ٣٠٩ — ولا بقاء — .

(٣٦) في الهامش : كذا في الاصل ، ولها بالفتح ، والالف من اللهو ، والصواب وألهى بكسر الهاء والياء أي عقل .

(٣٧) زيادة ليست في الاصل .

الحسن المدائني قال : قال مسلمة ، وغيره : ان الحجاج لما جزع على ابنه محمد ، قال للذي ولي غسله : اذا فرغت من غسله ، فاعلمني • ففعل فنظر اليه • فقيل لرجل من بني عقيل — كان الحجاج قتل ابنه — ان الحجاج جزع على ابنه محمد ، وأتته وفاة أخيه محمد بن يوسف فتمثل العقيلي :

ذوقوا كما ذُقنا غداةَ مُحَجَّرٍ من الغيظِ في أكبادكم والتحوب(٣٨)

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة قال : لما مات معاوية بن ابي سفيان دخل على يزيد اشراف أهل الشام فلم يجتمع لاحد منهم تعزية مع تهنئة فدخل عليه عطاء بن أبي صيفي فقال : يا أمير المؤمنين اصبحتَ رُزيتَ خليفةَ اللهِ وأُعطيتَ خلافة الله فقد قضى معاويةُ نحبَهُ فغفرَ الله ذنبه وأعطيت بعده الرياسة ومُنحتَ (٣٩) السياسة فاحتسب على الله عظيمَ (٤٠) الرزية ، واشكر الله على حسن العطية (٤١) •

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني قال عزا شبيب بن شيبة (٤٢) المهدي على بانوقة (٤٣) فقال : يا

---

(٣٨) البيت لطفيل الغنوي كما في الصحاح (حوب) • والتحوب التوجع والتحزن ، ومحجَّر بالتشديد والفتح اسم موضع ، والاصمعي بكسر الجيم انظر : الصحاح (حجر) •

(٣٩) في البيان والتبيين ٢ : ١٩١ « ووليت السياسة » •

(٤٠) في البيان « اعظم الرزية » •

(٤١) في البيان « على أفضل العطية » •

(٤٢) في الاصل شبيبة • وشبيب هذا من ولد عمرو بن الاهتم ، كان في رهط خالد بن صفوان ، وكانت بينهما منافسة شديدة ، وقد اشتهر بخطبه ، وأقواله البليغة — ، انظر البيان والتبيين ١ : ٢٤ ، ٤٧ ، ١١٣ ، ٢٩٥ •

(٤٣) بانوقة : هي ابنة المهدي ، وكانت سمراء حسنة ، فلما ماتت أظهر عليها

=

أمير المؤمنين ، ما عند الله خير لها مما عندك ، وثواب الله عز وجل خير لك منها (٤٤) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : جويرية بن اسماء قال : اشتكى (٤٥) ابن لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فجزع عليه . فلما مات لم يظهر منه مثل ما ظهر في مرضه . فقيل له ، فقال : كان ذلك مني رحمة له ، فلما وقع القضاء ، رضيت وسلّمت .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن المدائني عن أبي الحسن قال : اصبح رجل من بني نهشل (٤٦) وقد ماتت له (٤٧) عدة أباعر وشاء (٤٨) فقال : والله لئن كانت المنية باتت تحوطني ، وتطيف بي ، ثم اصبحت وقد زالت عني شياتي وبعيري ، ثم جزعت ، اني اذا لجزوع ثم قال :

المـرء يسعى سـادِرا (٤٩)   حتى يقال لـه تعـالَه

المهدي جزعا شديدا ، فجلس للناس يعزونه ، وأمر ان لا يحجب عنه أحد ، فأكثر الناس في التعازي ، واجتهدوا في البلاغة . — راجع الطبري ١٠ : ٢١ في حوادث سنة ١٦٩ هـ .

(٤٤) الرواية في عيون الأخبار ٣ : ٥٣ .

(٤٥) في الاصل اشتكا .

(٤٦) بنو نهشل : هم بطن من تميم ظهر منهم خازم بن خزيمة صاحب الشرطة في عهد بني العباس ، والشاعر الاسود بن يعفر ، وغيرهم . ابن حزم : ٢٣٠ .

(٤٧) في الاصل موتت .

(٤٨) في الاصل شا ، ويجوز ان تكون شياه ، أو شاء ، لان جمع الشاة شياه بالهاء في ادنى العدد ، فاذا جاوزت العشرة ، فيقال : شياه ، فلما كثرت قيل : شاء كثيرة .

(٤٩) السادِر : الذي لا يهتم ، ولا يبالي بما صنع .

وقال البعيث [٥٠] وقد مات ابن له :

فصادف مني غصة ما يسيغها شراب ، ولم يذهب مرارتها العسل

وهي أبيات ، وقال :

قد ينعش الله الفتى بعد عسرة وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

وأيت أم لا تكب من ابنها على شجب [٥١] ، او لا يصادفها ثكل

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال سفيان : رأى سعيد بن جبير [٥٢] ابنه يطوف بالبيت ، قال : هذا أعز الخلق علي ، وما شيء أسر الي من ان يكون في ميزاني .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن قال سفيان : عن حميد الاعرج [٥٣] ، قال : رأيت سعيد بن جبير يقول في ابنه وقد نظر اليه : اني لاعلم خير خلة فيك . قيل وما هي ؟ قال: يموت فأحتسبه .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن

---

(٥٠) البعيث : هو خداش بن بشر ، شاعر مشهور ، هاجى جريرا ، وكان من اشهر خطباء تميم ، وامه اصبهانية ، يقال لها مردة ، وسمي البعيث لقوله :

تبعث مني ما تبعث بعدما استمر فؤادي واستمر غريمي

(٥١) شجِب بالكسر يشجَب شجبا أي حزن وهلك . وكب أي صرع وهلك .

(٥٢) سعيد بن جبير : كان مولى اسود لبني والبة من بني اسد ، وكان كاتبا لعبد الله بن مسعود حين كان على قضاء الكوفة . قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ . انظر صفة الصفوة : ٣ : ٤٢ .

(٥٣) حميد الاعرج : هو حميد بن قيس ، مولى بني اسد بن عبد العزى ، كنيته أبو صفوان . مات سنة ثلاثين ومائة . وهو من كبار اتباع التابعين : البستي : مشاهير علماء الامصار : ١٤٤ .

المدائني قال عامر بن حفص : جزع القلاخ (٥٤) على أخيه حجناء فقال :

أعاذل من يُرزأ كحجناءَ لا يزلْ حزينا ، ويزهد بعده في العواقبِ
ثمالَ أناسٍ كان يجمع بينهم ويدفع عنهم كل ابلخ شاغب (٥٥)

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال صدقة بن عبد الله المازني : مات حنظلة بن الربيع (٥٦) الاسيدي ، فجزعت عليه أمرأته فلمنها جاراتها ، وقلن لها : ان هذا يحبط أجرك . فتمثلت بشعر رجل رثا حنظلة :

اتعجبُ الدهر لمحزونةٍ تبكي على ذي شيبة شاحبِ
ان تسأليني (٥٧) اليوم ماشفَّني اخبركِ اني لست بالكاذب
ان سواد العين أودى به حزن على حنظلة الكاتب

وكان حنظلة قد كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن المدائني قال : انا اسحاق بن أيوب ، وعامر بن حفص ، ومسلمة ابن محارب قالوا : قدم (٥٨) عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ،

---

(٥٤) القلاخ بن حزن بن فقر بن عبيد بن الحارث ، كان شاعراً راجزاً ، وأبوه جناب ، وأمه بنت خرشة بن عمرو الضبي ، وكان من اشهر الرجاز . الشعر والشعراء ٥٩٦ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٣ .

(٥٥) الثمال بالكسر الغياث . يقال : فلان ثمالُ قومه : أي غياث لهم ، يقوم بأمرهم . وبلخ الرجل ، وتبلخ أي تكبر . والبلخاء الحمقاء .

(٥٦) في الاصل ربيعة ، وهو حنظلة بن الربيع الكاتب ، وابوه الربيع بن صيفي ، هو أخو اكثم بن صيفي ، وهو من بني اسيد بن عمرو بن تميم . ابن حزم : جمهرة : ٢١٠ .

(٥٧) في الاصل تسليني . وشفَّ جسمه يشف شفوفا أي نحل .

(٥٨) في الاصل أقدم .

ومعه ابنه محمد بن عروة ، فدخل محمد بن عروة دار الدوابِ فضربته دابة، فخرَّ ، فحمل ميتا ، ووقع في رجل عروة الأَكلة (٥٩) ، ولم يدعه ورده (٦٠) تلك الليلة • فقال له الوليد : اقطعها • قال : لا ، فترقّت الى ساقه (٦١) . فقال الوليد : اقطعها ، والا افسدت عليك سائر جسدك • فقطعت بالمنشار ، وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد • فقال : (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)(٦٢) ، وقدم على الوليد تلك الايام اقوام من بني عبس ، فيهم رجل ضرير ، فسأله الوليد بن عبد الملك عن عينه فقال : بتُّ ليلةً في بطن وادٍ ، ولا أعلم في الارض عبسياً يزيد ماله على مالي ، فطرقنا سيل ، فذهب بما كان لي من أهل ، ومال ، وولد ، غير بعير ، وصبي مولود • وكان البعير صعباً فندَّ (٦٣) فوضعت الصبي ، واتبعت البعير ، فلم أجاوز الا قليلا ، حتى سمعت صيحة ابني ، فرجعت اليه ، ورأس الذئب في بطنه يأكله ، فأستدرت البعير لاحبسه ونفحني (٦٤) برجله ، فأصابني • فحطم وجهي ، فذهبت عيناي • فأصبحتُ لا مالَ لي ، ولا بصر ، ولا ولد • فقال الوليد : انطلقوا به الى عروة ، فيخبره ، حتى يعلم ان في الناس من هو أعظم بلاء منه • وشخص عروة الى المدينة ، فأتته قريش ، والانصار يعزونه في ابنه ، ورجله

(٥٩) الإِكْلَةُ الحِكّة ، يقال : اني لاجد في جسدي اكلة • الصحاح : (أكل) •

(٦٠) في الاصل ولم يدع والوِرْد : يوم الحمى ، إذا أخذت صاحبها لوقت، انظر الصحاح (ورد) •

(٦١) ترقت الى ساقه : أي صعدت •

(٦٢) من سورة الكهف ١٨ الآية ٦٢ •

(٦٣) ندَّ البعير يند ندا ونداداً : نفر ، وذهب على وجهه شاردا ، ومنه (يوم التناد) الصحاح (ندد) •

(٦٤) نفحت الناقة : ضربت برجلها (الصحاح) نفح •

فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله : أبشر يا ابا عبد الله، قد صنع الله بك خيرا ، والله ما بك حاجة الى المشي • قال : ما أحسن ما صنع الله الي (٦٥) : وهب لي سبعة بنين ، فمتّعني بهم ما شاء ، ثم أخذ واحدا ، ووهب لي ستة جوارح ، فمتعني بهن ما شاء ، ثم أخذ واحدا ، وابقى خمسة : يدين ورجلا ، وسمعا ، وبصرا •

قال ابو محمد الحسن قال ابو الحسن قال اسماعيل بن يسار (٦٦) يرثي أبنه (٦٧) محمداً :

صلى الالـه على فتى غادرتـه ... بالشام في جدث الضريح الملحد (٦٨)
بوأتـه بيديَّ دار مقامـةٍ ... نائي المحلة عن مزار العـود (٦٩)
فلئن تركتـك يا محمـد ثاويا ... فبما تروح الى الكرامِ وتغتدي

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن عن عبد الله بن الاسود قال : مات عاصم بن عمر بن عبد العزيز ،

(٦٥) في عيون الاخبار ٣ : ٦٤ فكان يقول : كانوا أربعة يعني بنيه فأبقيت ثلاثة وأخذت واحدا وكن اربعا يعني يديه ورجليه فأخذت واحدة وابقيت ثلاثا • أحمدك لئن كنت قد أبقيت لقد عافيت •

(٦٦) اسماعيل بن يسار شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية • الاغاني ٤ : ٤١٢ شرح مقامات الحريري ١ : ٢٥٦ كان من سبي فارس ويكنى ابا فائد وكان شديد التعصب للاعاجم •

(٦٧) الابيات في جمهرة نسب قريش ٢٨٢ عدا البيت الاخير فانه في الاغاني فقط وقد ذكر ان اسماعيل بن يسار يرثي بهذه الابيات محمد بن عروة ابن الزبير : الاغاني ٤ : ٤١٢ •

(٦٨) في الاغاني وجمهرة نسب قريش ٤ : ٢٤٠ :

صلى الاله على فتى فارقته ... بالشام في جدث الطويّ الملحد

(٦٩) في الاغاني : دار اقامة ، بوأته أي انزلته •

فجزع عليه أخوه عبد العزيز ، ورثاه ، فقال :

فان تك احزان وفائض عبرة أثرن دما من داخل الجوف منقعا
تجرعتها في عاصم واحتسيتها لأعظم منها ما احتسى وتجرعا
فليت المنايا كن خلفن عاصما فعشنا جميعا ، او ذهبن بنا معا

ويقال : كان عاصم بن عمر بن الخطاب (٧٠) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن عن مخلد بن حمزة عن عبد الملك بن عمير قال : دخل عبد الله بن الزبير على أمه أسماء بنت ابي بكر فقال : يا امه ، قد خذلني الناس ، فلم يبق معي إلا من ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما أردت فما رأيك ؟ قالت : يا بني انت أعلم بنفسك . ان كنت تعلم انك على حق واليه كنت تدعو ، فأمض على حقك ، ولا تمكن غلمان بني أمية من نفسك . قال : وفقك الله . هذا رأيي ، واني لحسن الظن بربي ، فان هلكت فلا يشتد جزعك علي ، فان ابنك لم (يتعمد) (٧١) ببغي على ايثار دينه عملا بفاحشة ، ولم يسع بغدر ، ولم يجر في حكم ، ولم يكن شيء اكبر عنده من رضا ربه ، اللهم اني لا أقول هذه تزكية لنفس ، انت

(٧٠) الصواب : ان المرثي هو عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقد كان جدا لعمر بن عبد العزيز لأمه ومات بالربذة .
انظر تاريخ الطبري ج ٩ : ٦١ وفيه الخبر والابيات وتهذيب التهذيب ٥ : ٥٣ وفي الكامل للمبرد ٣ : ١١٨٨ أن الشاعر هو ابن لعمر بن عبد العزيز — ولم يذكر اسمه — يرثي عاصم بن عمر ورواية البيتين الاولين فيه :

فان يك حزن او تجرع غصة امارا نجيعا من دم الجوف منقعا
تجرعته في عاصم ، واحتسيته لأعظم منه ما احتسى او تجرعا

(٧١) كذا في الأصل .

اعلم بي ، ولكني اقولها (٧٣) تعزية ، ليسلى عني (٧٣) .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن قال ابو الوليد عن علي بن مجاهد عن عبد الاعلى بن ميمون قال : دخل عبد الله بن الزبير على أمه فقال لها : كيف اصبحت يا أماه ؟ قالت : اني لموجعة .. قال : ان في الموت لراحة يا أماه . قالت : والله ، ماأحب اني أموت حتى آتي على أحد طرفيك ، اما ظفرت فقرت عيني ، واما قتلت فاحتسبك ، وانّ احبّها اليّ لان تكون الذي تصلي علي ، فتدفنني . فما دمعت عينه ولا عينها فما ادري من أيهما أعجب ، وخرج ، فحمل على أهل الشام ، وتمثل :

فلست بمبتاع الحياة بسبّةٍ ولا مرتق من خشية الموت سلّما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما (٧٤)

---

(٧٣) في الاصل : أقوله .

(٧٣) الخبر في الامامة والسياسة ٢ : ٣١ برواية اخرى ، وفيه انه قال لامه: يا أماه ما ترين ؟ قد خذلني الناس ، وخذلني أهل بيتي . فقالت . يابني لا يلعبن بك صبيان بني أمية ، عش كريماً ، أومت كريماً ، وفي مروج الذهب ٣ : ١١٤ ان امه قالت : أي بني لا تقبل خطة تخاف على نفسك منها مخافة القتل ، مت كريما ، واياك ان تؤسر ، أو تعطي بيديك ، فقال يا امّه : اني اخاف ان يمثّل بي بعد القتل فقالت : يابني وهل تتألم الشاة من ألم السلخ بعد الذبح ؟ .

(٧٤) في مروج الذهب ج ٣ : ١١٤ انها قالت اني لشاكية ، فقال لها : ان في الموت راحة . قالت : لعلك تمناه ، وما أحب ان اموت ، حتى يأتي عليّ احد طرفيك .. وفيه أيضاً : انه تمثل بالبيت الثاني بعد أن خرج الى قتال اهل الشام وأتاه حجر فصكّ جبينه ، فأدماه . والبيتان للحصين بن الحمام المري . ذكر الثاني في شرح الحماسة / المرزوقي ١ : ١٩٨ ضمن ثلاثة ابيات وأولها :

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن عن الحسن بن دينار قال : جزع رجل على ابن له ، فشكى ذلك الى الحسن (٧٥) . فقال له الحسن : (هل) (٧٦) كان ابنك يغيب عنك ؟ قال: نعم كان مغيبه عني اكثر من حضوره قال (فاتركه) (٧٧) غائباً ، فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها ، اعظم من هذه الغيبة . قال : يا أبا سعيد ، هوّنت وجدي على ابني .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن قال جهم بن حسان : بلغني ان تَوْسعة بن أبي عقبان جزع على اخيه عتبة ، فقال يبكيه :

منع الرقادَ تحوبي (٧٨) ما اهجعُ ... وَنبا بجنبي عن فراشي مضجعُ
اعُتَيبُ قد كنتُ امرءً لي جانبٌ ... حتى رُزيتكَ والجدودُ تضعضع
فلمن اقول اذا تلمُّ ملمّةٌ ... أرني برأيك ، ام الى من افزعُ
نِعم الفتى من آل بكر ألبسوا ... اثوابهم في اللحد ، ثم تصدعوا
عنه ، وما طابتْ بذاكَ نفوسهم ... ولكلِ جنبٍ لا محالةَ مصرعُ

وبكته اخته عمرة ، وجزعت عليه ، فقالت :

قل للأرامل واليتامى قد ثووا ، ... فلتبكِ اعينها على عتّاب

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلوبنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نفلّقُ هاما من اناس اعزة ... علينا ، وهم كانوا اعق واظلما

(٧٥) الحسن البصري أحد الزهاد الوعاظ المشهورين . ولد سنة ٨٩ هـ وتوفي سنة ١١٠ هـ عرف بخطبه ، واحاديثه في الوعظ ، والنسك ، وله أقوال كثيرة مشهورة . انظر حلية الاولياء ٢ : ١٣١ .

(٧٦) الزيادة من العقد الفريد ٣ : ٣٠٧ .

(٧٧) في الاصل فاتزله ، والارجح ما جاء في العقد وقد اثبتناه .

(٧٨) التحوب التوجع والحزن ، ونبا الشيء أي تباعد وتجافى .

اودى ابنُ كلِ مخاطرٍ بتلادِهِ ... وبنفسِه بُقيا على الأحساب
الراكبين من الامورِ صدورَها ... لا يركبونَ معاقدَ الاحقاب (٧٩)

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن قال : قال يعقوب بن داود : استشهد نافع بن غيلان بن سَلمَة الثقفي (٨٠) مع خالد بن الوليد بدومة الجندل ، (٨١) فجزع عليه ابوه ، فبكاه ، فقال :

ما بالُ عيني لا تغمضُ ساعةً ... إلا اعترتني عَبرةٌ تغشاني
أرعى نجوم الليلِ عندَ طلوعِها ... وهْناً وهُنَّ من الغيار دوان (٨٢)
يا نافعاً من للفوارس إذْ ثووا ... في مُرج دومةَ او ليوم ليانِ
يا نافعا من للفوارس احجَمَتْ ... من شدةٍ مذكورةٍ وطعَان
فلو استطيعُ جعلتُ منيَ نافعا ... بين اللَّهاة وبين عكوِ (٨٣) لساني

(٧٩) الاحقاب جمع الحِقْب وهو حبل يشد به الرحل الى بطن البعير ، ويقال احتقب فلانٌ ، واستحقبه ، أي احتمله ، واردفه . ويريد بالبيت انهم دائماً في مقدم الناس ، وأوائل الامور ، وصدورها .

(٨٠) نافع بن غيلان بن سلمة بن معتب من بني ثقيف ، كان ابوه شاعرا ، ومن وجوه بني ثقيف ، كما كانت له وفادة على كسرى ، ورئاسة في قومه ، ثم اسلم ، وله اخبار في مغازي رسول الله (ص) انظر الطبري اخبار سنة ٨٠ هـ الاسكافي : لطف التدبير : ١٧٢ ، ابن حزم : الانساب : ٢٦٨ .

(٨١) دومة الجندل : حصن يحيط به بعض القرى ، ويقع بين الشام والمدينة قرب جبلي طي في نجد ، فتحه خالد زمن النبي (ص) . انظر البلاذري : فتوح البلدان ١ : ٦١ ، معجم البلدان ٢ : ٦٢٦ .

(٨٢) في الاصل : الغوار والارجح الغيار اذ يقال غارت الشمس تغور غيارا اذا غربت . والوهن : ما يقارب نصف الليل .

(٨٣) العكوة في الاصل : ذنب الدابة حيث عري من الشعر من مغرز الذنب ، وقيل : عكوت ذنب الناقة اذا عقدته ، ومنه عكت المرأة شعرها : اذا لم ترسله .

وكثر بكاؤه عليه ، فعوتب فقال : دعوني ابكي ما اسعدتني عيني ، فانها ستنفد دموعها ، كما تبلي نافع ، فقيل له بعد ذلك : اين دموعك ياغيلان ؟ قال : لكل شيء بلى .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن قال : أنا ابو الحسن قال : قال ابراهيم بن يزيد الاسيدي قال : مرض الحجاج ، فأرجف به الناس ، ثم افاق ، فخطبهم فقال : ان أهل العراق اهلُ تَجَرُّمٍ ونفاقٍ . قد نفخ الشيطانُ في مناخرهم ، فقالوا : قد مات الحجاج ، وملت ، فَمَهْ . والله ، ما أحب اني لا أموت ، وهل أرجو الخير كله إلا بعد الموت ، والله ما رضيَ اللهُ البقاءَ إلا لأهونِ خلقه عليه ابليس ، فأنظرَهُ الى يومِ البعث . ايها الرجل ـ وكلكم ذلك الرجل ـ يوشكُ الجديدُ [٨٤] منا ومنكم ان يَبلى ، والحي منا ، ومنكم ان يموتَ ، فينقل الرجلُ في اثواب طُهرِهِ الى ضيق قبره ، فتأكل الارض لحمه ، وشعره ، وبشرته [٨٥] وتمسُّ دمهُ ، وصديدَهُ ، كما مشا على ظهرِها ، وأكلَ من ثمارِها ، ثم يُؤخذُ جزورا ، لما يكون فيها ، ويرجع الحبيبان : حبيبُهُ من ولدهِ ، وحبيبه من اهلِهِ ، فيقسمان : حبيبَهُ من مالِهِ . أما اني اقول : ان الذين يعلمونَ ليعلمون ما أقول .

وقال علقمة بن سهل ـ [٨٦] وهو الذي شهد على قدامة بن مضعون

(٨٤) في الاصل : الجديد ان يكون وهو زيادة في النسخ .
(٨٥) في الاصل وبشره .
(٨٦) في الاصل : علقمة بن سهيل ، وهو خطأ لا شك وقع عند النسخ .
وعلقمة بن سهل يكنى أبا الوضاح ، شهد على قدامة بن مضعون ـ وكان عامل عمر على البحرين ـ انه قد شرب الخمر ، فحده عمر . انظر الشعر والشعراء ١٤٧ ، خزانة الادب ٢ : ٥٦٥ .

انه شرب الخمر وشهد عليه عند عمر بن الخطاب — فلما حضرت علقمةَ الوفاةُ قال :

أُتيتَ أبا الوضّاحِ اصبحتَ ثاويا (٨٧) يقول رجالٌ من شفيق وناصحٍ

ولا يَعدم الميراثَ من كان داعيا فلا يعدم البانونَ (٨٨) بيتا يُكنّهم

وجفّت عيونُ الدافنين، (٨٩) واقبلوا الى مالِهم ، قد بنتُ عنهم بماليا

هنيئا لهم مالي ، وما كنت واليا (٩٠) حراصا على ما كنت اجمعُ قبلَهم

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن قال : قال ابو عمرو بن يزيد : احتضر رجل فوضع رأسه في حجر اخيه ، فدمعت عين اخيه ، فقطرت من دموعه على خد المريض ، فأفاق من غشيتهِ ، ففتح عينيه ، فرأى اخاه يبكي . فقال متمثلاً :

أُخَيين كنا فرقَّ الدهرُ بيننا الى امدِ الاقصى ومن يأمنِ الدهرا

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : أنا أبو الحسن قال : لما (٩١) قُتل محمدُ بن عبد الله بن الحسن (٩٢) بالمدينة نُعي

---

(٨٧) روايته في الشعر الشعراء : ١٤٧ .

يقول رجال من صديق وحاسد اراك ابا الوضاح اصبحت ثاويا

(٨٨) في الاصل : الباقون ، والارجح ما هو مثبت ، كما جاء في رواية الشعر والشعراء ، وروايته في الشعر والشعراء : ١٤٧ ولا يعدم الميراث مني المواليا .

(٨٩) في الشعر والشعراء : ١٤٧ عيون الباكيات .

(٩٠) في الشعر والشعراء . وما كنت واقيا .

(٩١) في الاصل فلما .

(٩٢) محمد بن عبد الله بن الحسن هو المشهور بالنفس الزكية ، ثار بالمدينة ضد المنصور ، وثار أخوه ابراهيم بالبصرة في نفس السنة فقضى المنصور على ثورتيهما . انظر الطبري سنة ١٤٥ هـ .

لأخيه ابراهيم بالبصرة ، فقال ابراهيم :

يابا المنازل يا خيرَ الفوارسِ مَنْ ... يُفجعْ بمثلكَ في الدنيا فقد فُجعا

اللهُ يعلمُ اني لو خشيتهُمُ ... او اوجسَ القلبُ من خوفٍ لهم فَزَعا

لم يقتلوه ، ولم أسلمْ اخي لهُمُ ... حتى نموتَ جميعا ، او نعيشَ معا

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : انا أبو الحسن المدائني عن أبي اسماعيل الهمداني ، عن مجاهد ، عن الشعبي قال : مات ابن لشريح ، (٩٣) فلم يشعر بموته أحد ، ولم يصرخ عليه . فغدا قوم الى شريح ليسلّوه عن ابنه ، فقالوا له : كيف اصبح مريضك يا أبا أمية ؟ فقال : الآن سكن عِلزَهُ (٩٤) ورجاه اهله ، وما كان منذ اشتكى اسكن منه الساعة .

أخبرنا محمود قال : أنا عبد الله قال : أنا الحسن بن علي قال : انا أبو الحسن المدائني عن سعيد بن عبد العزيز قال : كان لمسلمة بن عبد الملك صديق ، يقال له شرحبيل ، مات ، فجزع عليه مسلمة ، فحضره حتى صلّى عليه ، ودخل قبره ، ودعا له ، فعزاه عبد الله بن عبد الاعلى ، فبكى مسلمة، وقال :

وهوّنَ وَجْدي عن شرحبيلَ انني
اذا سِرْتُ لاقيتُ امرءً ماتَ صاحبُهْ (٩٥)

(٩٣) شريح هو ، ابن الحارث ابو أمية من اشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام ، أصله من اليمن ، ولي قضاء الكوفة زمن عمر ، وعثمان ، وعلي ، واستعفى أيام الحجاج ، فأعفاه سنة ٧٧ هـ . وكان ثقة في الحديث ، ومات في الكوفة بعد أن عمِّر طويلاً . انظر الطبقات : ١٤٥ تهذيب ٤ : ٣٢٦ .

(٩٤) يقال : بات فلان علزا او وجعا قلقا لاينام .

(٩٥) في الاصل اذا شئت والبيت في الكامل للمبرد ٣ : ١١٩٠ وقد وافقت روايته رواية الكامل .

آخر الجزء الاول من اخبار الشيخ • يتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني قال ابو الحسن المدائني قيل للشمردل ••• والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما •

الجزء الثاني من كتاب التعازي

تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني ، مما رواه ابو طالب عبد الله بن محمد العكبري ، عن أبي محمد الحسن بن علي بن المتوكل، عنه رواية ابي سهل محمود بن عمر بن جعفر بن اسحاق بن محمود العكبري، رواية الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار عنه •

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري البندار قال: أخبرنا ابو سهل محمود بن عمر بن محمود العكبري قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو طالب عبد الله بن محمد العكبري، قال: أخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن المتوكل ببغداد قال: أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المدائني قال: قيل للشَمَرْدَل [١]: أي بيت قلتَهُ اشفا لقلبك؟ قال: قلت:

وكنتُ أعيّر الدَّمعَ قبلَكَ من مضى
فأنْتَ على من ماتَ بعدَكَ شاغِلُهْ [٢]

قال: وعزى بعض المشايخ أخاً له، فقال: في ثواب الله عزوجل عوضٌ مما أصبتمْ به، وفيما استَقَرَّ عندَكم من نفاذِ الدنيا، عَزاءٌ عما به فُجعْتُم، فعظّمَ اللهُ ثوابَكم، واحسنَ عزاءكم.

أخبرنا عبد الله قال: أنا الحسن بن علي قال: أخبرنا ابو الحسن عن ابي علي عمر بن غياث قال حدثني محمد بن حرب قال: عزى محمد بن الوليد ابن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه فقال: يا أمير المؤمنين اعدد لما ترى عُدَّةً تكون لك جُنَّةً من الحزن، واسترا من النار. قال عمر: هل رأيتَ حزنا يُحتجبُ به، او غَفلةً يُنَبَّهُ [٣] عليها؟ قال: يا أمير المؤمنين لو

(١) الشمردل بن شريك اليربوعي، شاعر من شعراء الدولة الأموية، وقد رثى في هذا البيت أخاه وائلا. انظر ابن الشجري: الحماسة: ٨٦.

(٢) البيت في البيان والتبيين ٤: ٨٦، وروايته (وكنت أعير الدمع قبلك من بكى) وهو منسوب لرجل من بني عجل.

(٣) في الاصل ابنه.

ان رجلاً ترك تعزيةَ رجلٍ لعلمهِ ، واتباهه ، لكنتهُ (٤) لكنّ الله قضى (ان الذكرى تنفع المؤمنين) (٥) .

قال عمر بن غياث في حديثه : ايشغلك ما أقبل من الموت اليك ، عمن هو في شغل عما دخل عليك ، أعدِدْ (٦) لما ترى عُدّةً .

أخبرنا عبد الله قال : اخبرنا الحسن بن علي بن المتوكل قال : أخبرنا ابو الحسن عن أبي القاسم بن قيس العامري قال : لمّا دفن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاطمةَ بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تمثلَ عند قبرها عليها السلام : —

وانّ افتقادي واحداً بعدَ واحدٍ دليلٌ على أنْ لا يدومَ خليلُ (٧)

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن المدائني عن عامر بن الاسود ، وغيره : ان الحجاج رأى كأنّ عينيهِ ذهبتا ، فلما طُلقتْ هندُ بنتُ اسماءَ ، وهندُ بنت المهلب ظنّ انها تأويل رؤياه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : اخبرنا ابو الحسن عن أبي محمد ابن عمرو الثقفي قال : لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه الحجاج فقال : اذا غسلتموه فاذنوني . فاعلموه ، فأقبل فدخل البيت ، فنظر اليه فقال متمثلا :

---

(٤) في الاصل لكنه .

(٥) الرواية في عيون الاخبار ٣ : ٥٨ وفيها : أن التعزية لمحمد بن الوليد بن عتبة يعزى بها الوليد بن عبد الملك ، مع اختلاف بسيط في الرواية. وهي في العقد الفريد ٣ : ٣١٠ دون أختلاف والآية من سورة الذاريات ٥١ : ٥٥ .

(٦) في الاصل وأعددو وهي تحريف في النسخ .

(٧) البيت في العقد الفريد ٣ : ٢٣، وقبله :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

الآنَ لمّا كُنْتَ اكملَ من مشى ... وافترّ نابُك عن شباةِ القارحِ (٨)
وتكاملت فيكَ المروءةُ كلُّها ... وأعنتَ ذلك بالفعالِ الصالحِ

فقيل له : اتقِ اللهَ ، واسترجع . فقال : (إنا لله وإنا اليه راجعون)، (٩) اولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة وأولئك هم المهتدون) (١٠) . وأتاه موت محمد بن يوسف ، وكان بينهما جمعة ، فقال :

حَسْبي حياةُ اللهِ من كلِّ مَيِّتٍ ... وحسبي بقاءُ اللهِ من كلِ هالِكِ
اذا ما لَقِيتُ اللهَ ربي مسلّماً ... فانّ سرورَ النفسِ فيما هنالِكِ

وقال الفرزدق :

لئن جَزِعَ الحجاجُ ما مِنْ مصيبةٍ ... تكونُ لمحزونٍ أجلّ وأوجعا (١١)
من المصطفى والمصطفى من خيارِهم ... جناحَيْهِ لما فارقاهُ فودّعا (١٢)
أخٌ كان اجزى ايمن الارضِ كلّها ... واجزى ابنه امرَ العراقيين أجمعا

---

(٨) البيتان لزياد الاعجم ، ضمن قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب ، وأولها :

ان السماحةَ والمروءةَ ضُمّنا ... قبراً بمروَ على الطريقِ الواضحِ

والقارح كما في الصحاح : من الاسنان ، يقول الجوهري وفي الاسنان بعد الثنايا والرباعيات اربعة قوارح .

(٩) الروايةفي العقد الفريد ٣ : ٢٣وتنتهي عند قوله إنا لله ، وانا اليهراجعون.

(١٠) سورة البقرة ٢ : ١٥٦ .

(١١) الأبيات في ديوان الفرزدق ٢ : ٣٩٧ ضمن قصيدة طويلة تبلغ السبعة والثلاثين بيتاً ورواية البيت في الديوان :

لئن صَبَرَ الحجاجُ ما من مصيبةٍ ... تكونُ لمرزوءٍ أجلّ واوجعا

(١٢) روايته في الديوان :

من المصطفى والمصطفى من ثقاتِهِ ... خليلَيْهِ اذ بانا جميعاً ، فودّعا

جناحا عُقابٍ فارقاه كلاهما ولو قُطِعا من غيره لتَضَعضَعا

قال : وكتب اليه الوليد يعزيه عن محمد بن يوسف ، ويحثه على الصبر، فكتب اليه الحجاج : كتب اليَّ أميرُ المؤمنين يعزيني عن محمد بن يوسف ، ويذكر رضاهُ عنه ، ويأمرني بالصبر عليه ، ورضى امير المؤمنين شهيد لمن رضي الله عنه (بمغفرة الله ورضائه عنه) (١٣) ، ويأمر بالصبر عليه ، وكيف لا أصبر وقد ابقى الله لي أمير المؤمنين ! ؟ •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن عن يونس بن حبيب قال : كان الحجاج اذا سمع نوحاً في دار ، هدمها ، فلما مات ابنه ، وأخوه ، كان يعجبه ان يسمع النوح ، وكان يتمثل بشعر الفرزدق قاله لامرأةٍ جزعت على ابنها (١٤) :

هل أبنكِ إلا ابنٌ من الناسِ فاصبري
فلن يُرجِعَ الموتى حنينُ المآتم (١٥)

وتمثل بشعر يزيد بن الحكم الثقفي (١٦) :

ان تحتسبْ تُؤجرْ وان تبكهِ تكُنْ
كباكيةٍ ، لم يُحيي ميتنا بكاؤها

(١٣) كذا في الاصل •

(١٤) جاء في ديوان الفرزدق ٢ : ٢٠٦ ، انه قال البيت ضمن قصيدة يرثي بها ابنين له ، وربما كان خطابه في هذا البيت لزوجته •

(١٥) روايته في الديوان ٢ : ٢٠٦ فما آبناكِ الا ابنٌ من الناسِ فاصبري •

(١٦) يزيد بن الحكم الثقفي أحد شعراء الدولة الأموية ، ولاه الحجاج فارس، ودفع اليه العهد ، فلما دخل ليودعه ، قال : انشدني بعض شعرك ، وانما أراد ان ينشده مديحاً له ، فأنشده قصيدة يفخر فيها بآبائه ، فغضب الحجاج ، وارتجع منه العهد ، فخرج يزيد عنه مغضبا الى سليمان بن عبد الملك ، فأنصفه • الأغاني ١١ : ٥٩٦ ، الخزانة : البغدادي ١ : ٥٤

ومن شــرِّ حظّيْ مسلم من مصيبــة
بكاءٌ ، واحزانٌ ، قليــلٌ جزاؤهــا

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن عوانة ، قال : ارسلَ الحجاجُ الى ثابت بن قيس الانصاري ، فقال : انشدني مرثيتك ابنك ، [١٧] فانشده ، وقال :

يا كـذَّبَ اللهُ من نعــا حَسَنا ليس لتكـذيبِ قولِـه ثمَنُ [١٨]
أجولُ في الدارِ لأراه وفي (م) الدار اناس جوارُهــم غَبَن [١٩]
كنتَ خليـلي وكنــتَ خالصتي لـكل حيٍّ من أهــله سَكَنُ
بـدلتهمْ منــك ليت أنهــمُ أمسوا وبيني وبينهم عَــدَنُ [٢٠]

فقال له الحجاج : ارثِ ابني محمداً ، فرثاه ، فقال الحجاج : مرثيتك ابنك اجودُ . قال : ان قلبي وجَدَ على ابني ما لم يجدْ على ابنك ، قال: كيف ؟ قال : لم أمل من النظر اليه ، ولــم يغب عني إلا اشتقتُ اليه . قال : كذلك كنت أجد بابني محمد [٢١] . وقوم ينشدون هذا الشعر لسليمان

---

(١٧) في مقاتل الطالبيين : ٥٢ ان سليمان بن قتّة قال الابيات المذكورة في الحسن بن علي .
(١٨) الخبر والابيات في ذيل الامالي : ص ٧ عدا البيت الثالث . ورواية الشطر الاول (قد أكذب الله من) مقاتل الطالبيين : ٥٢ .
(١٩) وفي مقاتل الطالبيين : ٥٢ ذيل الامالي : (لا أراك) وقد قدم هذا البيت على الذي سبقه في مقاتل الطالبيين وروايته في مقاتل الطالبيين : ٥٢ ليس لتكذيب نعيه ثمن .
(٢٠) رواية الشطر الثاني في الامالي ، مقاتل الطالبيين (أضحوا وبيني وبينهم عدن) .
(٢١) ورد الخبر في ذيل الامالي : وان الحجاج قال قوله هذا حين مات ابنه ابان وليس محمداً وروايه العبارة الاخيرة : (قال ما رأيته قط فشبعت

=

ابن قتة ، [٢٢] رثا به الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه •

وقال الحجاج يوماً : من يقول بيتين يسلي عني ؟ • فقال رجل من أهل عمان : أنا • قال : قل ، فقال :

كلُّ خليلٍ مفارقٌ خليلَه • • • • • • •

فتبسم الحجاجُ ، وقال : أعزب •

وقال الاقيشر [٢٣] يرثي محمد بن الحجاج :

وهيّجَ صوتُ النائحاتِ عشيةً   بوادرَ امثالِ البغال النوافرِ [٢٤]

يُمَخِّطنَ اطرافَ الانوف حواسرا   يُضاهين بالشواةِ هُدل المشافرِ [٢٥]

بكى الشجو مادون اللهامِينْ حلوقها   ولم تبكِ شجواً ما وراءَ الحناجر

وقال الفرزدق :

أبي لباكٍ على ابنِ يوسفَ عُمري   ومثلُ هلكهِما الذي يُبكيني

= من رؤيته ، ولا غاب عني ، إلا اشتقت اليه فقال الحجاج : كذلك كنت أجد بأبان •

(٢٢) في الاصل سليمان بن قيسة ، والصواب ما هو مثبت ، وهو رجل من بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، كان محدثا ، منقطعا الى بني هاشم ، ورثى قتلاهم كما رثى الحسين ، والحسن : الكامل المبرد ١ : ١٩٢ المعارف : ابن قتيبة : ٤٨٧ الشعر والشعراء : ١٠ •

(٢٣) الاقيشر : واسمه المغيرة بن عبد الله بن الاسود بن وهب ، كان احد مجان الكوفة ، وشعرائهم ، هجا عبد الملك ، ورثا مصعب بن الزبير • معجم الشعراء : ٢٧٤ •

(٢٤) النوافر : من قولهم نفرت الدابة تنفر نفاراً أو نفوراً اذا حرنت . والنافرة : المذعورة • الصحاح : (نفر) •

(٢٥) الشَوّاة والجمع شوى : هي جلدة الرأس ، وقيل اليدان ، والرجلان ، والرأس من الآدميين • هدل المشافر : يقال هدل البعير هدلاً : وهو ان تأخذه القرحة ، فيهدل مشفره • والمضاهاة : المشاكلة •

ما سدَّ حيٌ ولا ميْتٌ مسدَّهما ... إلا الخلائقُ من بعدِ النبيين

وقال الفرزدق أيضاً :

ان الرزّيةَ لا رزيةَ مثلَها ... فقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ

مَلكَيْنِ قد خلَتْ المنابرُ منهما ... أخذَ المنون عليهما بالمرصد

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : ابو الحسن : تعزية لبعضهم : عظَّمَ اللهُ أجركم ، وألهمكم الصبرَ ، فإن الصبر محمودُ العاقبةِ ، وليس في الجزع عصمةٌ من النائبة .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال ابو الحسن : استعنْ على مصيبتك بالصبر على ما فات ، ولا تبخسْ نصيبك من ثواب الله ، بالجزع الذي لا يُجدي عليك ، ولا يغني عنك .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : ابو محمد بن المبارك قال : دفن عبد الله بن عمر ابنا له ، وضحك عند قبره . فقيل له : أتضحك عند القبر ؟ ! قال : اردتُ أنْ ارغم الشيطانَ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال محمد ابن عامر : قال رجل نصراني لرجل مسلم : أن مثلي لا يعزي مثلَكَ ، ولكن انظرْ ما زَهدَ فيه الجاهلُ فأرغبْ فيه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا ابو الحسن عن محمد بن معاوية قال : عزى رجلٌ رجلاً ، فقال : ان الماضي قبلَك الباقي لكَ ، وإن الباقي بعدَك المأجور فيك ، وأجرُ الصابرين فيما يصابون به ، من اعظم النعمةِ عليهم فيما يعانون (٢٦) منه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن

(٢٦) في الاصل يعافون . وسترد التعزية في ص ٧٩ منسوبة الى ابراهيم ابن أبي يحيى يعزي بها بعض الخلفاء .

عن ابراهيم بن سعد قال : سمع علي بن الحسين رضوان الله عليه داعية [٢٧] في بيته ، فنهض الى بيته ، فسكتهم ، ثم رجع الى مجلسه ، فقيل له : أمرٌ حدَثَ ؟ ماكانت الناعية؟ قال : نعم، فعزوه ، وتعجبوا من صبره (ثم) [٢٨]، قال : أنا اهلُ بيتٍ ، نطيع اللهَ فيما يُحب ، ونحمده فيما نكره [٢٩] .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : ابو الحسن قال : لما استشهد مجزأة بن ثور ، لم يجزع شقيقهُ ، ولم يُرَ ذلك فيه . وقال : أخبرنا الله أنا كلنا نموت .

وقال شُعبة بن الحجاج : [٣٠] الحزنُ يَنقصُ ، كما ينقص صبغُ الثوبِ ، ولو بقي الحزن على أحد قتله .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قال رجل من باهلة عن عبد الوهاب عن ابن جريج [٣١] قال : من لم يتعزَّ عن مصيبته بالصبر ، والأحتساب ، سلا كما تسلو البهائم .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن المدائني قال : عزّى رجل سليمان عن ابنه أيوب . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنْ

---

(٢٧) في الاصل واعية .

(٢٨) زيادة ليست في الاصل .

(٢٩) في العقد ٣ : ٣٠٧ ونحمده على ما نكره . وفي الكامل المبرد ٣ : ١٠٢٤ انه قال : امر كنا نتوقعه ، فلما وقع لم ننكره .

(٣٠) في الاصل شعيب بن الحجاج ، وهو من أئمة رجال الحديث حفظاً ، ودراية . ولد ونشأ بواسط ، وسكن البصرة الى ان توفي نحو سنة ١٦٠ هـ ، انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٣٨ .

(٣١) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، فقيه مكة ، وامام اهل الحجاز في عصره . توفي سنة ١٥٠ هـ . انظر وفيات الاعيان ج ١ : ٢٨٦ .

رأيتَ ان تجعل آخرَ أمرِكَ كأوله ، فأفعلْ ، فكان ذلك هونٌ عليه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن المدائني قال : ورأى ابن جبير رجلا يطوف بالبيت ، متقنعاً ، فقال سعيد : مالك ؟ قال نعي اليَّ ابي . قال : الاستكانة من الجزع .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي : قال ابو الحسن : قال القاسم بن محمد (٣٢) الجَزَع الكلام السيء .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي (قال : أخبرنا) (٣٣) ابو الحسن : كتب غيلان الى صديق له يُعزيه عن ابن له : اعلمْ ان كلَّ مصيبةٍ لم يُذهبْ تَرجي ثوابِها حزنَها ، ان ذلك الحزنُ الدائمُ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا ابو الحسن : مات أخ لمُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير ، (٣٤) وأمرأته ، فلبس حُلَّةً ، وتبخَّرَ ، وقال : كرهت ان استكين .

أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن ابن البراء ، (٣٥) عن أبان بن تغلب (٣٦) قال :

(٣٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، ابو محمد أحد الفقهاء السبعة في المدينة . ولد فيها ، وتوفي بقديد بين مكة ، والمدينة . انظر حلية الاولياء ٢ : ٨٣ .

(٣٣) زيادة ليست في الاصل .

(٣٤) في الاصل الشحيرا ، والصواب ما هو مثبت ، وهو مطرف بن عبدالله ابن الشخير الحرشي العامري ، أبو عبد الله ، زاهد من كبار التابعين ، له أقوال في الحكمة مأثورة ، ثقة فيما رواه من الحديث ، ولد في زمان النبي (ص) ، وكانت وفاته بالبصرة . انظر حلية الأولياء ٢ : ١٩٨ — ٢١٢ .

(٣٥) ابن البراء بن عازب الانصاري الحارثي الكوفي ، روى عن أبيه ، كان كوفياً ، تابعياً ، له رواية في الحديث . انظر التهذيب ٦ : ٧ .

رأيت اعرابية َغمَّضَتْ ميتاً ، وترحمت عليه ، وقالت : يا أبان ما أحقُ من ألبسَ العافيةَ ، وأطيلتْ له النَظِرة (٣٧) الاّ يعجزَ عن النظرِ لنفسه ، قبل الحلول بساحته ، والحِيالة بينه ، وبين نفسه •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : ومات ابن لأمرأة فحسُن عزاؤها ، وصبرت ، فقال لها رجل : كنا نرى الجزعَ في النساء ، ولقد صبرت وكَرُمت قالت : يا عبد الله ما َميَّزَ أحدٌ بين صبر ، وجزع إلا وجد بينهما منهاجاً غير متقارب • أما الصبر : فحَسَنُ العلانية ، محمودُ العاقبة • واما الجَزَعُ : فصاحبه غير معوض عوضا ، ولو كانا رجلين في صورة ، لكان الصبر أولاهما بالغلبة على الحسن في الخلق ، والكرم في الطبيعة •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن تعزية : ان لك في العزاءِ عن رزيئتك عاجل الربح (٣٨) ، وآجل الثواب ، وفي الجزع بخس الثواب ، وتخَوُّفُ العقاب •

تعزية : التمسْ ما وعدَ اللهُ من ثوابه ، بالتسليم لقضائه ، والانتهاء الى امره ، فأن ما فات غير مستدرك ، َوِعوضُ اللهِ لك بالصبرِ عن مصيبتك، خير لك من الجزع على رزيئتك •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قالت

(٣٦) أبان بن تغلب بن رباح البكري ، قاريء لغوي ، من رجال الشيعة ، نسب له كتاب في غريب القرآن ، وآخر في القراءات ، وآخر في صفين • انظر اللباب : ابن الأثير ١ : ٢٢٤ ، أعيان الشيعة ٥ : ٤٧ •
(٣٧) النَظِرة : بفتح النون وكسر الظاء : التأخير •
(٣٨) في الأصل الروح •

أعرابية (وقد) (٣٩) وقفت على (قبر) (٤٠) ابنها ، فترحمت عليه ، وقالت : وأبيك ، ما كان مالك لبطنك ، وما كان امرك الى عرسك .

قال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه للاشعث (٤١) وعزّاه عن ابن له فقال : يا أشعث ان تجزع على ابنك ، فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله خلف . يا أشعث ، أنك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور ، وان جزعت ، جرى عليك القدر ، وأنت مأزور (٤٢) .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال ابو الحسن : قال موسى بن المهدي لأبراهيم بن سلم ، وعزاه عن ابنه فقال : أسرّك وهو بلية ، وفتنة ، وأحزنك ، وهو صلوات ورحمة (٤٣) .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قيل لهرم بن حيان (٤٤) أوصِ قال : قد صدقتني في الحياة نفسي ،

---

(٣٩) زيادة ليست في الاصل .

(٤٠) زيادة ليست في الاصل .

(٤١) الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي : أمير كندة في الاسلام والجاهلية . شهد اليرموك فأصيبت عينه ، وكان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق ، ولما آل الامر الى علي ، كان الأشعث معه يوم صفين على راية كندة ، وحضر معه وقعة النهروان ، وورد المدائن ، ثم عاد الى الكوفة ، فتوفي فيها على إثر اتفاق الحسن ، ومعاوية ، أنظر ابن عساكر ٣ : ٦٤ ، : الأمدي : ٤٥ .

(٤٢) في العقد ٣ : ٣٠٤ (وان تصبر فإنّ في الله خلفاً من كل هالك ، مع انك ان صبرت ، جرى عليك القدر ، وانت مأجور ، وان جزعت ، جرى عليك القدر ، وانت آثم .

(٤٣) في عيون الأخبار ٣ : ٥٤ ، والعقد ٣ : ٣٠٧ (أيسرك وهو بلية وفتنة ، ويحزنك ، وهو صلوات ورحمة) .

(٤٤) في الاصل زجيان ، والصواب : انه هرم بن حيان العبدي ، من بني

=

ماني مال" أوصيكم به ، ولكن ، أوصيكم بخواتيم سورة النحل .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال ابو الحسن : قال الحسن لرجل عزّاه عن أبنه : انما استوجب على الله (الأجر) [٤٥] من صبر (على) ما لحقه ، فلا تجمع بين ما أصبت به من الفجيعة بالأجر ، فانها اعظم المصيبتين عليك ، وانكى الرزيتين لك .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : عزّى أياس بن معاوية [٤٦] رجلا عن ابنه ، فقال : لا يُنقصِ اللهُ عددَكَ ، ولا يُزِيلُ نعمهَ عليك ، وعجّلَ الله — عز وجل — لك من الخلَف خيراً مما رُزيتَ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : وقال آخر : إنْ صبرتَ خيراً مما فُجعتَ به من الرزية .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن : رأى اعرابي رجلاً يُعزيهِ عن ابيه فقال : انْ كان ابوكَ الشديدُ الكاهلِ . فلم يقل غير هذا .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال :

=

عبد القيس من كبار التابعين ، وكان من قادة الفتح ، وله أخبار في الفتوح الاسلامية ، مات في احدى غزواته . انظر طبقات ابن سعد ٧ : ٩٥ .

(٤٥) زيادة ليست في الاصل .

(٤٦) أياس بن معاوية بن قرة بن اياس المزني ، أبو واثلة ، روى عن سعيد ابن المسيب وأنسَ ، وسعيد بن جبير ، وكان ثقة ، وله أحاديث عدّه ابن حيان في الثقات . انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٩ .

قيل لأعرابية : ما أحسن عزاءك عن ابنك ؟ فقالت : أن فقدانيه آمنني من المصائب بعده •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن : مرَّ رجل على أمرأة ، وهي تندب على رأس أخيها ، وهو يَجُودُ بنفسه ، ثم رجع الرجل ، وقد قضى • والمرأة تأكلُ فقال لها : رأيتك قبل تبكين ، وانت الآن تأكلين غير مكترثة ؟ قالت : على كل حال يأكل الناسُ زادَهم ، على الضراء ، والسراء ، والحدثان •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : عزّى رجل رجلاً فقال : ذَهَبَ ابوك وهو أصلك ، وذهب ابنك ، وهو فَرْعُك • فما حالُ الباقي بعد أصله وفرعه ! ؟

وعزّى رجل رجلاً فقال : عليك بتقوى الله ، والصبر ، منه يأخذ المحتسبُ ، واليه يرجع الجازع •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قال ابن السماك [٤٧] : المصيبةُ واحدةٌ ، فإنْ جَزعَ صاحبها منها اثنتان ، وما من مصيبة الا ، ومعها اعظمُ منها : أن صبرَ فالثوابُ ، وان جَزعَ فسوءُ الخُلُقِ ، ويكون ما فاته من ثوابِ الله اعظمَ من المصيبة [٤٨] •

---

(٤٧) ابن السماك : هو ابو العباس محمد بن صبيح ، مولى بني عجل ، المعروف بابن السماك ، سمع عن هشام بن عروة ، والعوّام بن حوشب ، وسفيان الثوري ، وروى عنه احمد بن حنبل • وهو كوفي قدم بغداد زمن الرشيد فكان يبكيه من قوة وعظة • مات بالكوفة سنة ١٨٣ • انظر صفة الصفوة ٣ : ١٠٥ •

(٤٨) الرواية في عيون الاخبار ٣ : ٥٤ وفيها : أن ابن السماك كتب الى =

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قالت أعرابية لزوجها ، ومات ابنها : ارثِ ابني ، فانشأ يقول :

لتبكِ الباكياتُ ابا حبيبٍ ... لرَيبِ الدهرِ او لنايبةٍ تنوبُ

وقعْبِ وجيئةٍ بلّتْ بماءٍ (٤٩) ... يكونُ أدامُها لبنٌ حليبُ

وتيْسٍ قد حضَيتَ فلم تضرْه ... بمنقفهِ على حجرٍ صليبِ (٥٠)

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن : وعزّى رجل رجلاً فقال : انَّ من كان لك في الآخرة أجراً خيرٌ لك ممن كان لك في الدنيا سروراً .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : وقال الوليد بن عبد الملك (وقد) (٥١) خطب الناس :

رُزيت اعظم الرزيةِ ، وأعطيت اعظمَ العطيةِ ، فالحمد لله على العطية، وإنا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن

=

الرشيد يعزيه عن ابن له فقال : اما بعد ، فإن استطعتَ ان يكونَ شكرُك لله حين قبضه ، اكثر من شكرك له حين وهبه .

(٤٩) في الاصل : وَقعْب وحيةٍ بليت بماء وهو تصحيف وخطأ في النسخ ، والصواب ما هو مثبت . القَعْب : قدح مقعّر . والوجيئة : التمر يدقُ ، حتى يخرج نواه ، ثم يبلّ بلبن ، وسمن حتى يلزم بعضه بعضا ، فيؤكل . الصحاح (وجأ) .

(٥٠) كذا في الاصل ، ولم أجد الأبيات في المراجع الاخرى . والنَقْفُ : كسر الهامة عن الدماغ .

(٥١) زيادة ليست في الاصل .

محمد بن كناسة ، عن (٥٢) خشف (٥٣) قال : حدثتني أمي ، قالت : دخلت علينا عجوز الحيِّ ، واخوتي ثمانية ، فقالت : لقد ولدتْ لك أمك حزناً طويلاً . وقد صدقت العجوز . ذهبتْ نفسي قِطَعاً عليهم ، حين أصبت بهم .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا ابو الحسن قال : رأى هانيء بن قبيصة (٥٤) ابنة النعمان تبكي ، فقال : ما هالَكِ ؟ قالت : رأيت في أهلكم غَضَراً (٥٥) (قال : ولِمَ يُبكيك هذا) (٥٦) قالت : يا هانيء ، لم تُملأ دار فرحاً ، إلا امتلأت حزنا (٥٧) .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن سعيد أبي عثمان : ان رجلاً قال : خرجتُ الى المدينة ، فنزلت أمرأة ، فرأيت لها

(٥٢) محمد بن كناسة : واسم كناسة عبد الله بن عبد الاعلى الاسدي ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، كوفي المولد ، والنشأة ، وقد حمل عنه شيء من الحديث ، له مؤلفات منها : سرقات الكميت من القرآن . ولد سنة ١٢٣ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٧ . انظر الاغاني ١٢ : ١٠٥ — ١١٠ ط التقدم .

(٥٣) خشف : لم نعثر الا على ترجمة خشف بن مالك ، وهو محدث روى عن ابن مسعود ، وروى عنه زيد بن جبير ، وثقه النسائي ، وقال الازدي ليس بذاك . ميزان الاعتدال ١ : ٦٥٣ .

(٥٤) هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود الشيباني : أحد الشجعان الفصحاء ، في أواخر العصر الجاهلي ، كان سيد بني شيبان ، وفرسانها . انظر البيان والتبيين ٣ : ١٦١ .

(٥٥) الغَضَرُ ، والغضارة : طيب العيش . لسان العرب (غضر) .

(٥٦) زيادة ليست في الاصل .

(٥٧) رواية هذا القول في البيان والتبيين انه قال لها : لعل احداً آذاك : قالت : لا ، ولكني رأيت غضارة في اهلكم ، وما امتلأت دار سروراً الا امتلأت حزنا .

مالاً كثيراً ، ورقيقاً وولداً . وحالاً حسنة . فأقمتُ ، حتى قضيتُ حوائجي ، فلما أردت الرجوع ، قلت لها ألكِ حاجة ؟ قالت : نعم ، كلما قدمت هذه البلاد ، فأنزل عليَّ ، فغبرت أعواماً . ثم اتيت اليمن ، فأتيت منزل المرأة ، فاذا جمالها قد تغيرت ، وذهب رقيقها ، ومات ولدها ، وباعت منزلها ، واذا هي تضحك ، فقلت لها : اتضحكين مع ماقد نزل بك ؟ قالت : يا عبدالله ، كنت في حال النعمة ، ولي أحزان كثيرة ، فعلمت ان ذلك كان من قلة الشكر ، فأنا اليوم في هذه النعمة اضحكُ شكراً لله عزَّ وجل على ما أعطاني من الصبر . فقلت لعبد الله بن عمر (ذلك) ، (٥٨) فقال : ما كان صبر أيوب عند صبر هذه بشيء .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قال عمر بن ذر (٥٩) — وقد مات ابن له — فقال : يابني ، ماعلينا من موتكَ غضاضة (٦٠) ، وما بنا الى أحد سوى الله من حاجة ، فلما دفنه ، قال : رحمك اللهُ يا بنيَّ ، لقد شغلنا الحزنُ لكَ عن الحزنِ عليكَ لأنّا لا ندري ما قلتَ ، ولا ما قِيلَ لك . اللهم قد وهبتَ له ما ضيّعَ مما افترضتَ عليه . فهبْ له ما قصّرَ فيه من طاعتكِ ، واجعلْ ثوابك لي عليه ، وزدني من فضلِك فأني اليك من الراغبين (٦١) .

---

(٥٨) زيادة ليست في الاصل .

(٥٩) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الحمداني من رجال الحديث من أهل الكوفة ، توفي نحو ١٥٣ هـ . الطبقات : ١٦٨ .

(٦٠) الغضاضة : المنقصة ، والعيب .

(٦١) القول منسوب في العقد الفريد ٣ : ٢٤٢ لأبي ذر الهمداني في ابنه در وروايته : (شغلني الحزن لك ، عن الحزن عليك ، فليت شعري ما قلت ، وقيل لك ، ثم قال : اللهم اني قد وهبت لك اساءته اليَّ ، فهب له اساءته اليك) .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : ابو الحسن : قيل الضحاك بن قيس [٦٢] عند المصيبة انا لله وإنا اليه راجعون (أهذا له) [٦٣] قال : هذا لمن أخذ بالتقوى ، وأدى الفرائض ، فعليهم صلوات من ربهم .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن سفيان بن عيينة ، [٦٤] عن بعض آل عبد الله بن محمد : ما رأيت ابن عمر دمعت عينه في مصيبة قط .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قال سفيان : شكى ربيعُ بن أبي راشد الى محارب بن دثار [٦٥] بطأ خبر أخيه، فقال : قد أبطأ عليَّ خبرٌ جامعٌ . فقال له : ان لم تكن [٦٦] وطّنتَ نفسَك على فراقِ الأحبةِ فانك عاجز" .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن ، عن محمد بن عامر ، قال : قال عبد الله بن عباس : ما قيل لقوم طوبى ، الا خبّأ الدهر لهم يومَ سوءٍ ، فالصبر خير" مغبّةً .

(٦٢) الضحاك بن قيس : أحد زعماء الخوارج الشجعان ، استولى على الكوفة سنة ١٢٧ هـ ، وبايعه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . وسليمان بن هشام بن عبد الملك ، وصليا خلفه . وقتل أيام مروان بن محمد سنة ١٢٨ . أنظر الطبري ٩ : ٧٥ — ٧٧ ، البيان والتبيين ١ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٦٣) كذا في الاصل .

(٦٤) سفيان بن عيينة ، يكنى أبا محمد ، مولى بني هلال بن عامر ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . أنظر الطبقات : ابن خياط ٢٨٤ .

(٦٥) محارب بن دثار : من بني ذهل بن ثعلبة . مات في آخر ولاية خالد بن الوليد، وفي التهذيب ١٠ : ٥٠ ان خالداً عزل سنة عشرين . انظر الطبقات : ابن خياط : ١٦١ .

(٦٦) في الاصل يكن .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن : قال سفيان ابن عيينة ، عن مالك بن مغول (٦٧) قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وجدنا خيرَ عيشنا الصبرَ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن قال . ابو بشر التميمي : عن أبي ابراهيم بن رياح قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو أتيتُ براحلتين ، راحلة شكر ، وراحلة صبر ، لم أبالِ ايهما ركبت .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن عن علي بن عبد الله بن أبي عياش التميمي قال : قال عبد الله بن مسعود : ما أبالي بالغنى ُبليت ، أو بالفقر ، ان حقّ اللهِ — عز وجلّ — فيهماالواجب" في الغنى : البرّ والعطف ، وفي الفقر : الصبرُ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن المدائني ، عن علي بن سليمان ، عن الحسن ، قال : الخير الذي لا شرَّ فيه ، الشكر مع العافية ، والصبر عند المصيبة ، فكم من منعمٍ عليه غير شاكر ، ومبتلٍ غير صابر ! .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : قال حارثة بن بدر (٦٨) يرثي زياداً :

---

(٦٧) مالك بن مغول : بجلي مات سنة ثمان وخمسين ومائة أنظر الطبقات : ١٦٨ .

(٦٨) في الاصل ابو حارثة ، وهو زيادة من النساخ ، والصواب : حارثة ابن بدر بن حصين التميمي ، تابعي من أهل البصرة ، وقيل أدرك النبي (ص) ، وله أخبار في الفتوح مع عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأخبار مع زياد بن أبيه ، وغيره في الدولة الاموية ، وأمرّ

=

الصبرُ اجملُ والدنيا مُفجِّعَةٌ   مَنْ ذا الذي لم يُجرَّعْ مرةً حزنا

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن قال : وكانوا يحثون على الصبر ، وكان أهل الجاهلية يأمرون بالصبر ، ويعيرون بالجزع • وقال دريد بن الصمة (٦٩) •

قليلُ التشكي للمصيباتِ ، حافظٌ   من اليومِ أعقابَ الاحاديثِ في غدِ

وقال إبو خراش الهذلي (٧٠) :

تقولُ أراهُ بعدَ عروةَ لاهيا   وذلك رزءٌ لو عَلِمتِ جليلُ
فلا تحسبي اني تناسيتُ عهدَه   ولكنَّ صبري يا أميمُ جميلُ (٧١)

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن عامر ابن الاسود قال : نُعى الى أبي قحافة ابنهُ ابو بكر رضى الله عنه فقال : رزٌ جليلٌ •

على قتال الخوارج في العراق ، فهزموه بنهر تيرا من نواحي الأهواز ، وألجأوه الى سفينة ، فغرقت به ، ومن معه ــ الأصابة ١ : ٣٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٣٠ ، ورثاؤه لزياد في الأغاني ٢١ : ١٣ ، ولم يذكر فيها هذا البيت •

(٦٩) دريد بن الصمة : شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام ، ولم يسلم ، وكان سيد بني جشم ، وفارسهم ، قيل : انه غزا مائة غزوة ، ولم يخفق في واحدة منها ــ الاغاني ٩ : ٢ •

(٧٠) أبو خراش الهذلي : شاعر مخضرم ادرك الاسلام ، ومات زمن عمر بن الخطاب ، وقد شارك في الغزوات مع المسلمين ــ انظر ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ ، الاغاني ٢١ : ٣٨ ــ ٤٨ ، الخزانة ١ : ١١٢ •

(٧١) البيتان في ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ ضمن قصيدة قالها ابو خراش في رثاء أخيه عمرو بن مرّة •

وقال أبو ذويب (٧٢) :

وأني ُصبَرتُ النفسَ بعدَ ابنِ َعنبَسٍ
وقـد لَجَّ من ماءِ الشؤونِ لجوجُ (٧٣)

لأُحسبَ جَلْداً أو لبيباً لشامِتٍ
وللشرِ بعدَ القارعاتِ فروجُ (٧٤)

وقال ُعمير الحنفي :

ربما تجزعِ النفوسُ من الأمـ
ـرِ له َفرجَةٌ كَحلِّ العِقال (٧٥)

وقال أوس بن حجر (٧٦) :

---

(٧٢) ابو ذؤيب : هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد شاعر جاهلي اسلامي ، كان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله ابن الزبير في فتح المغرب ، فمات هناك . الاصابة ٤ : ٦٦ .

(٧٣) روايته في ديوان الهذليين : ٦١ فاني صبرت النفس . وصبرت النفس: أي حبستها عن الجزع . والشؤون قيل : هي أصل قبائل الرأس ، تخرج منها الدموع ، وتسيل .

(٧٤) البيتان في ديوان الهذليين ص ٦١ ضمن قصيدة طويلة ، أولها :

َصبا صبوةً ، بل لَجَّ ، وهو لَجوجُ
وزالتْ لهـا بالانعمـين ُحـدوجُ

(٧٥) البيت من رواية المدائني أيضاً : في معجم الشعراء : ٧٢ ، ولم ترد له ترجمة فيه ، وقال فيه « وهذا البيت يتنازع » ، وذكر ابو عمرو ابن العلاء : انه خرج هارباً مع ابيه من الحجاج ، ولما صار باليمن سمع قائلاً ينشد :

َصبِّرِ النفس عند كـل ُمـلِّمٍ
انَّ في الصبر حيـلةَ المحتال

لا تضيقَنَّ في الامور فقد تفـ
ـرجُ غماؤهـا بغير أحتيـال

ربمـا تجزع النفوسُ من الامـ
ـر له فرجةٌ َكحَلِّ العقـال

ونعي اليه الحجاج ، فقال « فما أدري بأيهما كنت أشد فرحا ، أبموته أم بقوله فرجة » : .

(٧٦) اوس بن حجر التميمي كان معاصرا لعمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان

أيتهـــا النفسُ اجملي جَزَعــا ان الذي تحذرينَ قدْ وقعا (٧٧)

وقال عمرو بن معدي كرب (٧٨) :

كـم من أخ لـي صالـحٍ بوّأتـه بيديّ لحدا (٧٩)

وقالت أخت ربيعة (٨٠) بن مكدَم ، (٨١) ترثي أخاها :

ما بالُ عينيك منها الدمعُ مهراق سحّاً فلا عازبٌ منها ولا راقي (٨٢)

مولده بالبحرين ، وطاف بشعره في نجد ، والعراق ، وكان زهير المشهور راويته ، انظر الاغاني ٧ : ١٥٢ ، ٨ : ٤٥ ، ١٠ : ٥ — ٨ ، ١٤ : ٩٠ ، ١٨ : ١٧٣ طبعة التقدم •

(٧٧) والبيت من قصيدة طويلة ، مشهورة ، قالها أوس يرثي بها فضالة بن كلدة أحد بني اسد ومنها :

ان الذي جمعَ السماحة والنجدةَ والحزمَ والقوسَ جمعــا
الالمعيّ الـذي يظنُ بكَ الظن كـأنْ قـد رأى وقدْ سمعا

انظر ديوان أوس : ٥٣ ، كامل المبرد ٣ : ٣٠٥ •

(٧٨) عمرو بن معدي كرب شاعر زبيد ، وفارسها المشهور • اسلم في حياة الرسول (ص) ، ثم أرتد مع مرتدي اليمن ، ثم عاد الى الاسلام ، وشارك في الفتوح ، وخرج في عهد عثمان يريد الري ، فمات في الطريق عن عمر قد جاوز المائة — معجم الشعراء : ١٦٠ •

(٧٩) البيت ضمن قصيدة في ستة عشر بيتاً ، وردت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ : ١٧٤ — ١٨١ مطلعها :

ليس الجمــالُ بمئزرٍ فاعلمْ وان رُديتَ بُرْدا

(٨٠) في ذيل الامالي : ان الابيات لأم عمرو اخت ربيعة بن مكدم وقد قتلته بنو سُليم ، وقد انشدها ابو حاتم عن أبي عبيدة •

(٨١) ربيعة بن مكدم : هو من بني كنانة أحد فرسان مضر المعــدودين في الجاهلية ، له أخبــار كثيرة انظر بلوغ الارب ١ : ١٤٤ ، سمط اللالي : ٩١٠ •

(٨٢) الابيات في ذيل الامالي : ١٢ مع خلاف في الرواية ، وتقديم وتأخير للابيات •

فأذهبْ ، فلايبعدنكَ اللهُ من رجلٍ لاقى الذي كلُّ حي بعده لاقي (٨٣)
لو كان يُبقي سليما وجدُ ذي رحمٍ أبقى سليما له وَجدي واشفاقي (٨٤)
أو كان يُفدى لكانَ الأهلُ كلُّهمُ وما اثمّـرُ من مالٍ لــــه واقي
لكنْ سهامُ المنايا من قَصَدْنَ له لم يُشفهِ طبُّ ذي طبٍ ولا راقي (٨٥)
لابكينّك ما ناحت مطوّقــــةٌ وما سَريتُ مع الساري على ساقي (٨٦)

وقال حارثة بن بدر ، يرثي أخاه درعا :

أمستْ ديارُ بني بَدْرٍ مُعطلةً من طامعٍ كـانَ يغشاها وزوارِ
يا أيها الشامتُ المبدي عداوتَــه ما بالمنــايا التي عيَّرتَ من عارِ
أربــعْ عليكَ فإنّا معشرٌ صبرٌ على المصيبات قدماًغيرُ أغمارِ (٨٧)

قال المدائني : ورثت أختُ مسعودِ بنِ شداد أخاها ، فقال لها رجل :

---

(٨٣) روايته في ذيل الامالي : لاقى التي كلُّ حي مثلها لاقي .

(٨٤) روايته في ذيل الامالي :

لو كان يُرجعُ مَيْتاً وجدُ ذي رحمٍ
أبقى أخي سالمـاً وَجْـدي واشفاقي

(٨٥) روايته في ذيل الامالي : ١٢ .

لكنْ سهامُ المنايا من نُصِبْنَ له
لم يُنجهِ طِبٌّ ذي طِبٍّ ولا راقي

(٨٦) روايته في ذيل الامالي : ١٢ .

فسوف أبكيك ما ناحتْ مُطَوّقَةٌ
وما سريتُ مـع الساري على ساقي

وبعده في الامالي أيضاً :

أبكي لذكرتـه عَبْرى مُفَجّعَة ما إن يجفُّ لهــا من ذكرةٍ ماقي

(٨٧) اربع عليكَ : أي ارفق بنفسك ، وكف . اغمار : جمع غُمْر : وهو الذي لم يجرب الامور الصحاح (غمر) .

رثيتِ أخاكَ بما ليس فيه • فقالت : ان كنت كاذباً ، فأسأل اللهَ عُسرَكَ ، ودوام فقرك • كان والله أخي يابس الجنبين ، نديَّ الكفين ، لا يُكثرُ اذا وَجدَ ، ولا يلوم اذا فَقدَ •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : ابو الحسن : ومات أخ لأعرابي ، فقيل له : صفْ لنا أخاك فقال : كان ،والله شديدَ العُقْدة (٨٨) ، لَيِّن العطفة ، يرضيه أقل مما يسخطه •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن عمر ابن غياث عن محمد بن حرب قال : كتب ابراهيم بن أبي يحيى الى بعض الخلفاء : ان أحقّ من عَرفَ حقَّ اللهِ عليه فيما أخذَ منه : مَنْ عَظّم حقَ اللهِ عندَه فيما أبقى له • فاعلمْ ان الماضي قبلَكَ الباقي لكَ • والباقي بعدَكَ المأجورُ فيك • وان اجرَ الصابرينَ فيما يُصابونَ به أعظمُ من النعمةِ عليهم فيما يعانون منه •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن محمد بن أبي علي قال : قال زياد : لرجل اين منزلك ؟ قال : اوسط منازل البصرة • قال : مالكَ من الولد ؟ قال : تسعة • فقيل لزياد : ماله من الولد غير ابن واحد ، وداره أقصى دار بالبصرة • فقال له زياد : ألمْ تُخبرني : ان دارك اوسط منازل البصرة ؟ قال : بلى • قال : لقد انبئتُ انها اقصى دور البصرة • قال : هي بين الدنيا ، والآخرة • قال : وقلت لي : تسع بنين ؟ ، قال : نعم ، كانوا عشرة ، قدمت تسعة ، وبقي لي

(٨٨) العُقدة : بالضم موضع العَقْد وهو ما عقد عليه يريد به انه كان حازماً ، والعطف الجانب ، وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه يريد انه كان لين الجانب ، سمح الخلق انظر الصحاح (عقد) ، (عطف) •

واحد ، فلا أدري انا له ، أم هو لي .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن مسلمة ابن محارب قال : (٨٩) دخل مسلمة بن عبد الملك (٩٠) على عمر بن عبدالعزيز في مرضه ، فقال يا أمير المؤمنين الا توص قال : وهل من مال أوصي به ؟ فقال مسلمة : هذه مائة الف ، ابعث بها اليك ، فهي لك فاوص بها . قال : فهلا غير ذلك يا مسلمة ؟ قال : وماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تردها من حيث أخذتها . قال : فبكى مسلمة ، وقال : رحمك الله ، لقد ألنت منا قلوبا كانت قاسية ، وزرعت في قلوب الناس لنا مودة ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا (٩١) .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أنا ابو الحسن عن الضحاك ابن زِمل (٩٢) قال : كنا عند خالد بن عبد الله ، حين أتاه نعي أسد ، فبكى ،

(٨٩) مسلمة بن محارب الفهري ، البصري ، النحوي ، المقرىء ، قال عنه ابن حجر : انه كان صاحب فصاحة ، وبيان ، وكان حماد بن الزبير قال نحوه . روى عنه يونس بن بكير . انظر لسان الميزان ٦ : ٣٤ .

(٩٠) الأمير مسلمة بن عبد الملك : يكنى أبا سعيد ، ويلقب الجرادة الصفراء ، لصفرة كانت تعلوه ، تولى امارة العراق ، وكان أحد قادة فتح الجزيرة ، وارمينيا . وكان خطيباً ، بارعاً ، جواداً . انظر المعارف : ١٥٧ ، البيان والتبيين ٣ : ١٨٩ .

(٩١) العقد ٣ : ٢٣٠ لم تذكر الرواية الوصية ، وانما روى انه أذن لمسلمة بن عبد الملك ، وأمره ان يخفف الوقفة ، فلما دخل ، وقف عند رأسه « فقال : جزاك الله يا أمير المؤمنين خيراً ، فقد ألنت » .

(٩٢) ورد في هامش المخطوطة « قال . الشيخ ابن ناصر : كذا ضبطه الخطيب : (ابن زَمَل) والمعروف زِمل بكسر الزاي ، وكذلك ورد ضبط الاسم : في البيان والتبيين ٢ : ١٦١ . وقد ورد خبر عن الضحاك بن زميل في الأغاني ٢٠ : ٩٨ .

حتى اخضلت لحيته ، ثم قال : رحم الله أخي . كان والله براً ، واصلاً ، والله ما مشيت ليلة قط ، الا مشى امامي ، ولا مشيت نهاراً قط ، الا مشى خلفي ، ولا علا بيتا قط أنا تحته .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن محمد ابن أبي محمد قال : مرّ الاسكندر بمدينة قد ملكها املاك (٩٣) سبعة ، وبادوا ، فقال : هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد ؟ فقالوا : رجل في المقابر . فدعا به ، فقال : ما دعاك الى لزوم المقابر ؟ قال : أردت ان اعزلَ عظامَ الملوكِ من عظام عبيدِهم ، فوجدتُ عظامَهم ، وعظامَ عبيدِهم ، سواء . قال : فهل لك أن تتبعني ، فاحمي شرفَ آبائك ، ان كانت لك همة ؟ قال : انّ هِمّتي لعظيمة إنْ كانت بغيتي عندك . قال : وما بغيتك ؟ قال : حياة لا موت فيها ، وشباب ليس معه هرم ، وغنى لا فقر معه ، وسرور بغير مكروه . قال : لا . قال : فأمض لشأنك ، ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ، ويملكه . قال الاسكندر : هذا أحكمُ من رأيت .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : اخبرنا ابو الحسن المدائني قال : وعزى عمرو بن ميمون (٩٤) رجلا فقال : عزّ نفسك بما كنت معزياً به غيرك ، وأنا ، وأياك ، ومن ترى ، وان تراخت بنا مدةٌ الى أجلٍ نحن بالغوه ، فكأن الموتَ قد حلّ بنا ، وبك . لا مدفعَ له ، ولا محيص عنه ، فأسأل الله عزّ وجلّ ان يجعلَ بقاءَنا وبقاءَك مسارعةً لنا في الخيرات . واقتدِ بمن أمرنا ان يُقتدى بهداه من المصطفين الأخيار .

---

(٩٣) الأملاك : الملوك ، والمفرد ملك . الصحاح (ملك) .

(٩٤) عمرو بن ميمون الاودي : يكنى أبا عبد الله . مات سنة ست ، او سبع ، وسبعين ، ويقال اربع . الطبقات : ١٤٧ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : لما حضرت عبد الملك الوفاة قال : اصعدوني فلما أصعد ، تسطح على فراشه ، ثم قال : يا دنيا ما أطيب ريحك . يا أهل العافية ، لا تستقلوا اشياءَ منها ، حتى سمع ذلك منه خارج القصر .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن عاصم في اسناد له قال : قال الطاعون : انا الحق بالشام . فقال الخصب: انا معك . قال : وقال : الجوع : انا الحق بأرض البادية . قال : فقالت الصحة : انا معك ، قال : وقالت النعمة : انا الحق بارض العراق . قال : فقال السقم : أنا معك .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن آدم بن عيينة قال : دفعت [٩٥] اليّ أمرأة تتبع جنازة ، وهي تقول :

رحيبُ ذراع بالتي لا تشينه وان كانت الفحشاءُ ضاقَ بها ذرعا

قال : وقال أويس [٩٦] عند وفاته : ان حقّ الله لم يترك عند أويس ، أو قال عند المسلم ديناراً ولا درهماً .

قال : وذكروا ان عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه ، رجع من الجنازة ، فرأى قوماً يرمون . فلما رأوه أمسكوا . فقال : أرموا . ووقف عليهم . فرمى أحد الرامين ، فأخرج ، فقال له عمر : أخرجت ، فقصّرْ . ثم قال للآخر : أرم ، فرمى فقصّرَ ، فقال له : عمر : قصّرْتَ فبلّغْ . فقال له

(٩٥) كذا في الاصل .

(٩٦) أويس بن عامر : أحد النساك العباد ، كان من سادات التابعين ، أصله من اليمن ، أدرك النبي (ص) ولم يره ، الا انه وفد على عمر بن الخطاب ثم سكن الكوفة ، وشهد وقعة صفين مع علي . طبقات ابن سعد ٦ : ١١١ .

مسلمة : يا أمير المؤمنين أيفرغ قلبك لما يفرغ له ، وانما نفضت يدك من تراب قبر ابنـــك الساعةَ • ولم تصل الى منزلك بعد ؟ فقال له عمر : يا مَسْلمة ، انما الجزع قبل المصيبة ، فاذا وقعت المصيبة فالهُ عما فاتك •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن المدائني قال : وقف محمد بن سليمان على قبر ابنه ، فقال : اللهم اني ارجوك له ، وأخافك عليه • فحققْ رجاي وأمِنْ خوفي ، انك على ذلك قدير •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : لقي رجل رجلاً قد أصيب بمصيبة ، فأبطأ عن تعزيته ، فقال : لولا ان تجديدَ التعزية يجدد جزعا في المصيبة ، لعزيناك عمن رضي الله عنه •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : جاور عبد الله بن جعفر (٩٧) عاما بمكة ، فمات له مملوك كان مجرباً ، ذا موضع منه • فأتاه ابن عباس يعزيه ، فقال : لا تعدم الاجرَ على الرزية ، والخَلَف من الفقيد • ثقّلَ اللهُ به ميزانك ، وغفر لنا ، ولفتاك •

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن ، قال : اخبرنا ابو الحسن عن خالد بن خداش ، (٩٨) قال : حدثني سعيد بن عامر ، (٩٩) عن شعبة بن الحجاج أبو بسطام الأزدي ، عن اياس بن معاوية بن قرة المزني ؛ عن ابيه ، قال : كنا نختلف الى رسول الله صلى الله عليه ، وسلم ، ومعنا

(٩٧) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان من أجواد العرب ولد بالحبشة وتوفي سنة ٩٠ هـ ـــ أنظر المعارف : ٨٩ •

(٩٨) خالد بن خداش بن عجلان الازدي المهلبي كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٢٣ هـ ـــ تاريخ بغداد ٨ : ٣٠٤ •

(٩٩) سعيد بن عامر الضبعي ، ابو محمد كان ثقة صالحاً روى عن خاله جويرية بن اسماء وشعبة وغيرهما • وروى عنه احمد بن حنبل ، وعلي ابن المديني وغيرهما • توفي سنة ٢٠٨ انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٥٠ •

صاحب لنا ، معه ابن له ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيه : أتحبه ؟ قال : أي والله يا رسول الله . اني لأحبه ، فأحبَّك اللهُ كما أحبُّه . قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم ان ابنه مات ، فجزع عليه ابوه جزعا شديداً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما يَسرُّك ان لا تأتي باباً من أبواب الجنة ، إلا وجدتَه قد سبقك ، قال : بلى ، يارسول الله . قال فسُرِّيَ عنه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أبيه قال : دخل عبد الله بن عمر المسجد فقيل له : يا أبا عبد الرحمن لو أتيت اسماء ابنة ابي بكر فعزيتها عن ابنها عبد الله بن الزبير ، فأتاها فجلس اليها فقال لها : ان هذه الجثث ليست بشيء وانما الامر في الروح واني لأرجو أن تكون روح عبد الله قد افاضت الى خير فأصبري . قالت : وكيف يمنعني ان أصبر وقد حمل رأس يحيى بن زكريا النبي صلى الله عليه وسلم (١٠٠) .

أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا ابو الحسن عن ابن علية قال أخبرنا أيوب السختياني (١) عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الصبر عند الصدمة الاولى والعَبرةُ لا يملكها أحد ، (وهي) (٢) صَبابة المرء الى أخيه .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال :

---

(١٠٠) كذا في الاصل ولم نجد الخبر في المراجع الاخرى .

(١) أيوب السخستياني مولى بني عمار بن شداد يكنى أبا بكر . مات في الطاعون سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر الطبقات : ابن خياط : ٢١٨ .

(٢) زيادة ليست في الاصل والصبابة : رقة الشوق وحرارته .

حدثنا ابن عون [٣] قال : كان محمد بن سيرين يكون عند المصيبة كما يكون قبل ذلك الا يوم ماتت حفصة بنت سيرين فانه جعل يكشر والناس تعزية [٤].

وبكى عبد الله على أخيه عتبة فقيل له : يا أبا عبد الرحمن تبكي ! قال: كان أخي في النسب ، وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مايسرني اني كنت قبله ، لأن يموت فاحتسبه أحب الي من ان أموت فيحتسبني .

قال : ولما مات مخلد بن يزيد بن المهلب [٥] أتي ابوه [٦] بمائدته التي كان يؤتى بها فقبض أصحابه أيديهم عن الطعام فقال : مضى مخلد لشأنه ، فعليكم بشأنكم من كان آكلاً في غد فليأكل اليوم .

أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الحسن قال ابو الحسن : لما قتل محمد بن عبد الله بن حازم وأتاه ناس يعزونه فكان فيمن أتاه رجل من الازد له صلاح فقال :

أبا الصبر لي ان الشكاوى تعاورت [٧]

بأسيافها فرداً وحيداً محمّداً

(٣) هو عبد الله بن عون بن ارطبان مولى عبد الله بن ذرة المزني يكنى أبا عون مات سنة أحدى وخمسين ومائة . أنظر الطبقات : ٢١٩ .

(٤) في الاصل والنا تعرف فيه وهو خطأ في النسخ وتحريف .

(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أحد امراء الدولة الأموية وقوادها المشهورين كان الحجاج زوج أخته هند بنت المهلب وكان يكرهه لنجابته فأشار على عبد الملك بعزله فعزله ثم حبسه الحجاج فهرب الى سليمان بالشام ولما ولي يزيد بن عبد الملك خلعه فوجه اليه أخاه مسلمة فقتله . أنظر وفيات الأعيان ٥ : ٣٢٢ .

(٦) في الاصل أبيه .

(٧) كذا في الاصل .

فلو في عراكٍ غادرتــهُ مُجَــدَّلاً (٨)

لقلت كمــن قــد راح بالسيف واغتدى

ولاقى المنــايا والمنــايا حِبالــة (٩)

تغـــادرُ كهْـــلا للجنين وأمـــردا

فقال الأزدي : يرحمك الله أبا صالح ما أراد الله لمحمد خيراً مما اردت ، قُتل مظلوماً في الله (١٠) ومصابه (١١) ثُكلٌ لا ثُكلَ مثلَه ، فاحتسبْ ، واصبر تُجزَ ثواب الصابرين . فقال : اللّهم أن أخا الازد قد نصحني ، وقال بما اعرف ، فهبْ لي صبراً .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : عزّى محمد بن الفرات الشيباني رجلا ، فقال : لو ان جَزَعا على رزية وقّى حلولَ نائبة ، او وقّى رجعَ فائتٍ ، لتقدمَ منه العاقلُ ، واعتصمَ به الخائفُ ، ولكن الصبر طوعاً ، وكرهاً .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن قال : عزّى رجل من بكر بن وائل رجلا ، فقال : ليس في الجزع عُقبى تفيــد راحةً ، الاّ ما لو تعجلَ أفادَ راحــةً وأجراً ، ومن أعظمَ الجزعَ على مصيبتــهِ بفقدِ المحبوبِ ، فقدْ استدعى أخرى بفوت الآخرة .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن أبي عمرو الهلالي ، قال : كتب رجل الى بعض أخوانه يعزيه عن ابنه اما بعد ، فإن الوَلدَ على والده ما عاش حزنٌ ، وفتنةٌ ، فاذا قدّمَهُ ، فصلاةٌ ، ورحمةٌ . فلا تجزعْ على ما فاتَكَ من حزنــهِ ، وفتنتــهِ ، ولا تضيعْ ما عوضّك اللهُ من صلوتــهِ ورحمتــهِ .

---

(٨) في الاصل وحقابه .

(٩) تعاورت : تداولت ، وأعتوروا الشيء تداولوه فيما بينهم الصحاح (عور).

أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الحسن قال : أخبرنا ابو الحسن عن أبي عمرو الهلالي ، عن السهمي قال : كتب رجل الى بعض أخوانه يعزيه : اما بعد ، فعليكَ بتقوى اللهِ والصبر ، فإنَّ به يأخذُ المحتسبُ ، واليه يرجعُ الجازعُ .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا ابو الحسن عن أبي عمر الطائر ، عن يحيى بن عثمان قال : سمعت يحيى بن خلاّد (١٢) ، يقول : والله ، لو أن الله عزَّ وجلَّ كلفَ العباد الجزعَ دون الصبر ، لكلّفهم اشدَ الغمين على القلوب .

أخبرنا عبدالله قال : أخبرنا الحسن قال : اخبرنا ابو الحسن قال : عزّى رجل من بكر بن وائل رجلاً عن ابيه ، ويقال ان المعزّى هو ، وانه كتب اليهِ : يابني ان احتمالَ المضاضةِ (١٣) في أولِ الصبرِ حين ينقطعُ الحزنُ ، ايسرُ نكايةً من آخر الجزع . وان أمراً لا يعقب مصدرهُ إلا بالندم ، ولا تخلص منه الا الى الأثم ، لحقيقٌ (١٤) الا تستقبل مورِدَه الا بالقَمعِ والقَرعَ ، (١٥) والسلو (١٦) .

(١٠) المجدّل : القتيل يقال طعنه فجدّله أي رماه بالارض فانجدل أي سقط (الصحاح جدل) .
(١١) الحِبالة : التي يصاد بها والامرد : الغلام .
(١٢) يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان أمه ام رافع بنت عثمان ابن خالد بن مخلد بن عامر ذكر في طبقات ابن خياط : ١٠٠ .
(١٣) المضض ، والمضاضة : وجع المصيبة .
(١٤) حقيق أي خليق ويريد بمورده أول حلوله والقمع الضرب .
(١٥) القرع مصدر قولك َقرِع الرجل فهو َقرِع اذا كان يقبل المشورة ويرتدع اذا ُردع . الصحاح (َقرَع) ويقصد بذلك السلو وصبر النفس .
(١٦) في الاصل : والسلي .

أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن قال : ذكروا أن النعمان بن المنذر كان له ثلاثة أخوة : عمرو ، ومالك ، وكانا أخوين لأب ، وأم ، وكانا ابني مهيرة ، وكان النعمان ، وأخٌ له يسمى علقمة لأم ولد ، فهلك مالك ، فجزع عليه عمرو . وكان مالك ممن جُعل عند أهل مملكتهم لحوادث الأيام ، وبوائق [١٧] الدهر . فمات مالك ، فدخل على أخيه عمرو (من) [١٨] الحزن ما كادَ يقضي عليه . فلما رأى علقمة ما بأخيه ، استأذن النعمان في تعزية عمرو ، وموعظته ، وسأله أن يجمع له رؤساء أهل مملكته ، وحلمائهم ، [١٩] وعلمائهم ، [٢٠] فأجابه الى ذلك . فلما اجتمع الناسُ أذِنَ لهم النعمان على قدر منازلهم . فقام علقمة بن المنذر ، فثنيت له نُمرقةُ [٢١] الشرفِ ، على منبرِ الكرامةِ ، عن يمين النعمان وهو مقام عظماء المتكلمين فقال : ياعمرو ياثمرةَ الراي ، ومعدنَ الملكِ ، انما الخلقُ للخالقِ ، والشكرُ للمنعِمِ ، وانما التسليمُ للقادرِ ، ولا بُدَّ مما هو كائن ، وانه لا أضعفَ من مخلوقٍ ، ولا أقوى من خالقٍ ، ولا أقدَرَ مَنْ في يديهِ ، ولا أعجزَ ممن هو في يد طالبهِ . والتفكرُ نورٌ ، والغفلةُ ظلمةٌ ، والجهالةُ [٢٢] ضلالةٌ ، وقد وَرَدَ الاولُ ،

---

(١٧) البوائق : جمع بائقة وهي الداهية .

(١٨) زيادة ليست في الاصل .

(١٩) في الاصل وحلمائهم .

(٢٠) في الاصل علماؤهم .

(٢١) النمرق والنمرقة : وسادة صغيرة وكان من عادة العرب أن يضعوها لساداتهم .

(٢٢) في الاصل والجهل له

والآخرُ سابقٌ متعَبٌ ، وفي الاشياء عِبَرٌ • والسعيدُ من وُعِظَ بغيره ، وقد جاء مالا يُردُّ ، ولا سبيل الى رجوعِ ما قد فاتَ • وذهبَ عنك مالا يرجعُ اليكَ • وأقامَ معك ما سيذهبُ عنكَ ، فما الجزعُ مما لا بد منه ؟ ! وما الطَمعِ فيما لا يرجى ؟ ! وما الحيلة لبقاء ما سيفنى ؟ وانما الشيء من مثلِهِ ، وقد مضتْ قبلَنا أصولٌ نحن فروعُها • فما بقاءُ فَرْعٍ بعدَ أصلِهِ ؟ ! انظرْ الى طبقاتِ حالاتِكِ ، من لَدُنْ كنتَ في صُلبِ ابيكَ الى أن بلغتَ منزلةَ الشرفِ ، وحدَّ العقلِ ، وغايةَ الكرامةِ • هل قدرتَ أن تنتقلَ عن طبقةٍ ، قبل أنقضائها ؟ ، وتتعجل قبلَ أوانٍ نعمة مجيئها ؟(٢٣) وانظرْ يا عمرو الى آبائِكَ ، الذين كانوا أهل المُلكِ والشَرفِ الكبيرِ ، والاحلامِ المحمودةِ ، هل وجدوا سبيلا او وُجدَ لهم الى بقاءِ ما أحبوا ؟ أبقوا بعده ؟ فأي أيامِ الدهرِ تَرتجي ؟ أيوم يجيىء بعاقبـةٍ ؟ أم يوم لا يستأخر بما فيه عن أوان مجيئه ؟ او يوماً لا يأتي بما في غيره ؟ فانظر الى أيام الدهر تجدْها ثلاثة : يوماً مضى ، ولا ترجوه ، ويوماً بقي لابدَّ منه ، ويوما يجيىء لا تأمنهُ • ان اكملَ الاداة عند المصايب : الصبرُ ، واليقينُ ، لأن الهاربَ لابدَّ له مما هو كاينٌ ، وانما يتقلبُ في كفِّ طالبه، فأين المهرب ؟ ان أمس موعظةٌ ، واليوم غنيمةٌ ، وغداً لا تدري ، أمِنْ أهلِهِ أنتَ ، أو من غيرِ أهلِهِ ، فأمس شاهدٌ مقبولٌ ، وامين مُؤدٍ ، وحكيمٌ مؤدبٌ • قد فُجِعْتَ بنفسك في يدي حكمتِهِ • واليوم صديقٌ مودِّعٌ ، طويلُ الغنيمةِ ، وهو سريعُ الظَعنِ ، أتاكَ ، ولم تأتِهِ ، وقد مضى قبله شاهدُ عَدْلٍ ، فإنْ كان ما فيه لكَ ، فاشفعنه بمثلِهِ ، والاّ

(٢٣) فى الاصل محلها •

فاتقِ أجتماعَ شهادتيهما (٢٤) عليك . ان اهلَ هذه الدارِ سفرٌ ، لا يحلونَ عُقدَ الرِحال الا في غيرها . وانما يتنقلون منها في العواري (٢٥) ، فما احسنَ الشكرَ للمنعم . والتسليمَ للمغير . من أحق بالتسليم ممن لا يجد مهرباً ، ولا معينا ، بل الاعوان عليه . انظر مِمَ جزعتَ . ! وما استكرهتَ . ! وما تحاولُ ، فإن ردَّكَ الجزعُ الى ثقةٍ من دَرْكِ الطلبِ ، فما اولاك به . وإن كنتَ قوياً على ردِّ ما كرهتَ ، فكيف تعجز عن الغَلَبة على ما أحببت ؟ وان كنت حاولتَ مغلوباً ، فمن أفنى القرونَ قبلك ؟ وان اعظمَ من المصيبة سوءُ الخَلَق منها ، ومن تناول ثمرة مالا يكون ، استقرتْ في يديه الخيبةُ . أفمِنْ هذا المعدِن ترجو دَرْكَ الغنيمة ! ؟ فإن العلم لا يُنالُ الا بالتعلم ، فما رجوتَ تعَلّمَ مالا يُتعلم ، ودَرك مالا يكون ، ولم يكنْ (٢٦) لذلك معلم فيمن كان قبلك ، ولا متعلم سواك . وما عناك من هو في طلبك . ام كيف رجوت رجعة مالك (اليك) . ، (٢٧) وانت سابق اليه ؟ ! أم ما جزعكَ عن الظاعنِ عنك اليوم ، فانت مرتحل اليه غداً ؟ ! أم ما طمعك في رد ماهو كاين ، بما لا يكون ! ؟ فأفِقْ ، والمرجعُ قريبٌ ، ولا تعمَ ، فيضر بك العمى ، وتتشوهك الجاهليةُ ، وانت ذو الحظِ الكثيرِ من الدنيا في قِسمك ، (٢٨) وأخو الملك العظيم في قرابتك ، وابن (٢٩)

---

(٢٤) في الاصل شهادتها .

(٢٥) العواري والمفردة عاريَّة هو ما تداولوه بينهم والتعـاور : التداول والاعتوار ان يكون هذا مكان هذا وهذا مكان هذا (اللسان عَوَر) .

(٢٦) في الاصل يكون .

(٢٧) في الاصل مالك ملك اليك .

(٢٨) القِسْمُ : الحظ والنصيب من الخير .

(٢٩) في الاصل : واني .

الملوك المنعمين في نسبك ، فقد أتاك الخيرُ من كلِ بابٍ • فانت كما قيل فيك ، فلا تكونن في الشكر دون الحق عليك ، وانما ابتلاك بالمصيبة المنعمُ ، وأخذ منك المعطي ، وما ترك اكثر • فإن انسيتَ الصبر فلا تغفلْ الشكرَ ، وكلاً فلا تدَعْ ، ولا اغنى منك من المنعم ، ولا أحوجَ من منعمٍ عليه • فاحذرْ من الغفلةِ استلاب النعمةِ وطولَ الندامة • واعلمْ انه لا أضيعَ ممن أغفلَ عن نفسهِ ، ولم يغفل عنه طالبُه ، وان أخاكَ عظيمٌ قد برز تعظيم (•••) (٣٠) لصلتك ، واستكمال كرامتك ، ولطف (٣١) ترى لموعظتك • وهذا يوم بقاؤه عظيمٌ ، وبقاء ما فيه بعدنا طويل ، سيحظى به اليومَ السعيدُ • ويستكثر منافعَه اللبيبُ • وانما جُمعت منافعُ هذا اليوم وجنودُه لدفعِ فتنِ الجاهلية عنك ، وانما أوقدتْ مصابيحُ الهدى فيه ، لتتبين خيرُك • وسَهلَت سبيلُ الخير اليك ، لرجاءِ رجعتك • فلم أر كاليومِ ، مع فوزه متحيزاً (٣٢) ، ولا أعيا مداويه سقيم • وما أصغر المصيبة اليوم ، مع عظيم الغنيمة غداً ، وما أكثر فيه خيبة الخايب ، وان أبَتْ نفسك الا (٣٣) علمَ رأي من جُمعَ لك ، فقد كُفيتَ هذا جوابُهم • فاسمعْ يا عمرو •

وزعم فرسان الحروب ، وقادة الجندِ : انه غلب على ملكِ ابائك أهلُ التتويجِ ، والملكِ الكبيرِ ، وان غالبَهم لا يُغالب ، وزَعمَ الأطباءُ : أن

(٣٠) بياض في الاصل •
(٣١) كذا في الاصل •
(٣٢) ومتحيزاً أي راحلاً يقال انحاز القوم إذا تركوا مركزهم الى آخر • إلى آخر •
(٣٣) في الاصل الى •

مالكاً هلكَ بداءِ معلمهم ، الذي هلكوا به ، وانه لا دواءَ لدائهم ذلك • وزعمت حفظةُ الخزائنِ : انها عواري عندكم أهل البيت ، وإن العواري لا يقبل في فكاك الرهان • وزَعم اهلُ الحيلِ والتجاربِ والجماعة الكبرى ان صاحب مالكٍ قد شغلَهم بأنفسهم عنك • فإن فرغوا أتوك • وقد اسمعك الداعي ، وأعذر فيك الطالب ، وانتهى الامر فيك الى حد الرجاء • ولا أحدَ اعظم رزيةً في عقلهِ ، ممن ضيع اليقينَ ، وأخطأ الأمل • ثم التفتَ إلى الملك ، فقال : ايها الملِكُ المنعِمُ : ان أعظمَ العطيةِ ما أعطيتَنا ،بجمعك أيانا ، وأذنك في الكلام لنا ، وخير الهدية لك ما حمّلتنا • وانا أيها الملك الرفيع جدّه ، [34] مع معرفتنا بفضلك ، لم نرفعْك فوقَ منزلتِك ، وبحسبك [35] الاّ يكونَ الاّ الخالق فوقك ، ونعمَ المخلوق انت ، ترد المدْبرُ الى حظه ، وتكفّ المستعجِلُ الى حتفه ، وتترك مبتغى الخير الى بغيته ، وبمثل دوائك يشفى السقيم ، فدامَ مجيءُ الخيرِ منك لنا ، والأنعام علينا ، والشكر منا ، ثم اقبل على الناس كافة ، بالموعظة ، فقال : يا أيها الناس : انما البقاءُ بعد الفناء ، ولم نكُ شيئا ، وسنبلى ثم نعود ، الا وانما العواري اليوم ، والهبات غداً ، الاّ وأنا قد ورثنا من قبلنا ، ولنا وارثون • وقد حان رحيل عن محل نازل ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه ، بما تظعنون عنه ، وأسلكوا سبيل الخير ، ولا تستوحشوا منها لقلة اهلها ، وأذكروا حميد الصحبة لكم فيها ، يا أيها الناس : اني اعظكم ، وابدأ بنفسي : أستبدلوا العواري بالهباتِ ، وأرضوا بالباقي ، خلفا من الفاني ،

---

(٣٤) الجدّ الحظ والبخت والجمع الجدود •

(٣٥) في الاصل وليحسبك •

واستقبلوا المصيبات بالحسنة ، تستخلفوا بها نعماً ، وأستديموا الكرامة بالشكر ، تستحقوا الزيادة ، وأعرفوا فضل البقاء في النعم ، والغنى في السلامة ، قبل الفتنة الملبسة ، بالمَثُلَةِ (٣٦) السيئة ، وقبل انتقال النعم وزوال الأيام ، وتصرف الخطوب ، يا أيها الناس : انما أنتم في هذه الدنيا اغراض" تنتضل فيكم المنايا ، وأنتم فيها "نهْب" للمصيبات ، مع كل جرعة لكم شرق ، وفي كل أكلة لكم غصص ، لا تنالون نعمة الا" بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمَّر يوماً من عمره ، الا" بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكلةٍ ، الا" بنفاذ ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر الا" مات له أثر ، فانتم أعوان الحتوف ، وأسباب منایاكم ، لا يمتعكم شيء منها ، ولا يغنيكم شيء عليها ، لها بكل سبب صريع مختر ، (٣٧) ومتقرب منتظر ، لا ينجو من حبائلها الحذر ، ولا يدفع عن مقاتلها (٣٨) الأرب ، (٣٩) . فهذه انفسكم تسوقكم ، فمن أين تطلبون البقاء ؟ ! وهذا الليل ، والنهار ، لم يرفعا من شيء شرفاً ، الا" اسرعا في هدم ما بنيا ، (٤٠) وتفريق ما جمعا ؟ ! يا أيها الناس : أطلبوا الخيرَ ووليّه ، وأحذروا الشرَّ ، ووليّه . واعلموا : أن خيراً من الخير معطيه ، وان شراً من الشر فاعله (٤١) .

(٣٦) المَثُلَة : العقوبة .
(٣٧) الختر : الغدر .
(٣٨) في الاصل مقاتلة .
(٣٩) الأرب ، الدهاء والعقل .
(٤٠) في الاصل ينبأ .
(٤١) مرَّ هذا الخبر في ص ١٥ حيث نسب المدائني الموعظة الى بعض العرب يعزى فيه بعض ملوك اليمن النعمان وغيره . ويبدو ان الخبر موضوع لما فيه من افكار اسلامية .

آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ ، يتلوه ان شاء الله ، وبه القوة ، في الجزء الثالث . أخبرنا الحسن بن علي بن المتوكل قال : ابو الحسن علي ابن محمد للمدائني قال : حدثني شيخ من أهل البصرة عن جعفر بن سليمان الضبعي : . . .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله ، وملائكته علي السيد المصطفى محمد ، وعلى اله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليما .

***

المصادر

١ ــ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ــ ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣ هـ) ، تحقيق محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة .

٢ ــ أسد الغابة ــ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (٦٣٠ هـ) ، طهران ، المطبعة الاسلامية ١٢٨٠ هـ .

٣ ــ الاصابة في تمييز الصحابة ــ ابن حجر العسقلاني ــ احمد بن محمد (٨٥٢ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٩ .

٤ ــ الاغاني ــ الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأموي (٣٥٦ هـ) ط التقدم ، وط دار الكتب القاهرة ١٩٢٧ ــ ١٩٦١ م .

٥ ــ الامالي ــ الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (٣٤٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

٦ ــ الامالي ــ القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م .

٧ ــ الامامة والسياسة ــ المنسوب لابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) الطبعة الثانية ١٩٥٧ هـ ، مطبعة ــ مصطفى البابي الحلبي، القاهرة .

٨ ــ البداية والنهاية في التاريخ ــ ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤ هـ) مطبعة السعادة ، مصر ١٩٣٢ م .

٩ ــ بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ــ الآلوسي ، محمود شكري ،

تحقيق محمد بهجة الاثري ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٢٤ م .

١٠ ـ البيان والتبيين ـ الجاحظ ، ابو عمرو عثمان بن بحر (٢٥٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٠ ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ م .

١١ ـ تاريخ الادب العربي ـ كارل بروكلمان . ترجمة عبد الحليم النجار . دار المعارف . مصر ١٩٥٩ .

١٢ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ) الطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، وطبعة ليدن ١٨٧٩ ـ ١٩٠١ م

١٣ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (٥٧١ هـ) باعتناء الشيخ عبد القادر افندي بدران ، مطبعة روضة دمشق ١٣٣٠ هـ .

١٤ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ـ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد ابن علي (٤٦٣ هـ) بتصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م .

١٥ ـ تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ .

١٦ ـ جمهرة انساب العرب ـ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (٤٥٦ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .

١٧ ـ حلية الاولياء ـ أبو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني (٤٣٠ هـ). مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٢ ـ ١٩٣٨ م .

١٨ ـ الحماسة ـ ابن الشجري ، ضياء الدين هبة الله بن علي بن محمد (٥٤٢ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ

١٩ ـ الحماسة البصرية ـ البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسن (٦٥٩ هـ) تصحيح مختار الدين أحمد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ م .

٢٠ ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ) ، المطبعة الاميرية ، بولاق .

٢١ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم . بيروت ، دار صادر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

٢٢ ـ ديوان الفرزدق ـ تحقيق كرم البستاني ، دار بيروت ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م

٢٣ ـ ديوان الهذليين ـ الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م .

٢٤ ـ ذيل الامالي والنوادر ـ البغدادي ، أبو علي اسماعيل بن ألقاسم (٣٥٦ هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٦ م .

٢٥ ـ سمط اللآلي ـ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن العزيز بن محمد الاويني (٤٨٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٢٦ ـ شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد (٤٢١ هـ) نشر احمد أمين ، عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥١ م .

٢٧ ـ شرح صحيح البخاري ـ الكرماني . شمس الدين محمد بن يوسف البغدادي (٧٨٦ هـ) المطبعة البهية ، القاهرة ١٩٢٨ .

٢٨ ـ شرح مقامات الحريري ـ الشريشي ، ابو العباس احمد بن عبد المؤمن (٦٢٠ هـ) تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي ، المطبعة المنيرية بالازهر ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .

٢٩ ــ الصحاح ــ الجوهري ، اسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطـار ، دار الكتـاب العربي بمصر ١٣٧٦ ــ ١٣٧٧ هـ ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ م •

٣٠ ــ الشعر والشعراء ــ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) تحقيق محمد يوسف نجم ، احسان عباس • دار الثقافة ١٩٦٤ م •

٣١ ــ صفة الصفوة ــ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمـن بن علي (٥٩٧ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ •

٣٢ ــ الطبقات ــ ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (٢٤٠ هـ) تحقيق أكرم ضياء العمري ، بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م •

٣٣ ــ الطبقات الكبرى ــ ابن سعد ، محمد (٢٣٠ هـ) ، باعتناء ن • سخاو ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٤ ــ ١٩٤٠ م •

٣٤ ــ العبر في خبر من غبر ــ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٨ هـ) تحقيق فؤاد سيد ، وصلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠ ــ ١٩٦٦ م •

٣٥ ــ العقد الفريد ــ ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي (٣٢٨ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وجماعة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ م •

٣٦ ــ عيون الاخبار ــ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ م •

٣٧ ــ فتوح البلدان ــ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ) ، عني بنشره رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية بالازهر ١٣٥٠ هـ ــ ١٩٣٢ م •

٣٨ ــ الفهرست ــ ابن النديم ، محمد بن اسحاق (٣٧٨ هـ) ، مطبعة الاستقامة القاهرة .

٣٩ ــ القرآن الكريم .

٤٠ ــ الكامل في اللغة والأدب ــ المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (٢٧٦هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ .

٤١ ــ الكنى والالقاب ــ عباس القمي ، النجف ، المطبعة الحيدرية ١٩٥٦م .

٤٢ ــ القصد والامم ــ لابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ) المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٤٣ ــ لسان العرب ــ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، المطبعة الاميرية ، بولاق ١٣٠١ هـ .

٤٤ ــ لسان الميزان ــ ابن حجر العسقلاني (٨٢٢ هـ) ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ هـ .

٤٥ ــ لطف التدبير ــ الاسكافي .محمد بن عبد الله الخطيب ــ تحقيق احمد عبد الباقي القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٦٤ .

٤٦ ــ اللباب في تهذيب الانساب ــ ابن الاثير ، ابو الحسن علي الجزري (٦٣٠ هـ) القاهرة ١٣٥٧ هـ .

٤٧ ــ مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي ــ ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٨ م .

٤٨ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ــ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦ هـ) ، يوسف اسعد داغر ، بيروت ، دار الاندلس ١٩٦٥ م .

٤٩ ــ مشاهير علماء الامصار محمد بن حبان البستي . عني بتصحيحه م . فلا يشهر . القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ م ــ

١٣٧٩ هـ •

٥٠ ــ المعارف ــ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٠ م •

٥١ ــ معجم الادباء ــ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦ هـ) باعتناء ر • س • مرجليوث ، ط ٢ مطبعةهندية، القاهرة ١٩٢٣ ــ ١٩٣٠ م •

٥٢ ــ معجم البلدان ــ ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) ، باعتنـــاء فردناند وستنفلد ، لا يبزك ١٩٢٤ •

٥٣ ــ معجم الشعراء ــ المرزباني ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن موسى (٣٨٦ هـ) ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠ م •

٥٤ ــ المنتظم ــ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧ هـ) ، باعتناء الدكتور سالم الكرنكوري ولجنة خاصة في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ / ١٣٥٩ هـ •

٥٥ ــ المؤتلف والمختلف ــ الآمدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ١٩٦١ م •

٥٦ ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ــ الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨ هـ) ، تحقيق محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة •

٥٧ ــ نسب قريش ــ الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (٢٣٦) باعتناء ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر •

٥٨ ــ نوادر المخطوطات ــ المجموعــة الاولى ، نشر عبد السلام هارون ،

القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .

٥٩ ــ نهاية الارب ــ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٢هـ)، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٩ ــ ١٣٦٩ هـ / ١٩٢٩ ــ ١٩٤٩ م .

٦٠ ــ الوزراء والكتاب ــ الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

٦١ ــ وفيات الاعيان ــ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ م .

١٩٧١ / ٨ / ١٦ / ١٠٠٠

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٠٤ لسنة ١٩٧١

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

KITAB AL — TA'AZI

By

ABU L — HASAN AL — MADAINI

(228 A . H . — 842 A . D)

Commentary by

B . M . FAHD and I . M . AL — Sifar

Najaf , AL Naumman Press , 1971

فهارس الكتاب

١ ـ فهرست الاعلام

آ

ب

ت

ث

ج

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ض

ع

ل

م

ن

و

هـ

ي

٢ ـ فهرست القبائل

٣ ـ فهرست الاماكن والبلدان

ا

ب

ت

ج

ح

خ